

كلية الآداب ببها

# مجلة كلية الآداب

مجلة علمية دورية محكمة

العدد العاشر - يناير ٢٠٠٤م



رئيس مجلس الإدارة ورئيس التحرير

أ.د / السيد فضل عميد الكلية

نائب رئيس مجلس الإدارة ورئيس التحرير

أ.د / نعمة عبد الكريم وكيل الكلية لشئون البيئة وتنمية المجتمع

**مدير التحرير**

د. سامح عمر

**مستشارو التحرير :**

أ.د / عفيفي محمود إبراهيم

أ.د / محمود عبد النبي سعد

أ.د / إيناس أنور عثمان

أ.د / عادل كمال خضر

أ.د / حمادة محمود إسماعيل

**سكرتارية**

سكرتارية فنية

السيدة / سامية أبو الذهب

سكرتارية إدارية

السيدة / وفاء التركي

## قواعد النشر في المجلة

- تقبل المجلة البحوث الأصلية التي لم يسبق نشرها ، وفي حالة قبولها يجب ألا تنشر في أي دورية أخرى دون إذن كتابي من رئيس تحرير المجلة .
- تقبل البحوث من أصل وصورتين إلى جانب قرص ممغنط Disk، ويرفق بالبحوث المكتوبة بالعربية أو إحدى اللغات الأوربية ملخص Synopses بالعربية وآخر بالإنجليزية لا يزيد كل منهما عن عشرة أسطر .
- تتراوح عدد صفحات البحث من خمسة عشرة صفحة إلى ثلاثين صفحة في مجال الدراسات اللغوية والأدبية والعلوم الإنسانية التي تدرس في كليات الآداب .
- يجب أن يلتزم الباحث بالنسبة لهوامش الاستشهادات المرجعية Citations بالنص على أسماء المؤلفين والمترجمين متبوعة باسم الكتاب، وبيان الطبعة واسم الناشر في نهاية البحث بأرقام سلسلة .
- تقبل المجلة العروض النقدية والترجمة للبحوث والدراسات والكتب التي تم نشرها في مجالات اللغة والأدب والعلوم الإنسانية .
- جميع المراسلات توجه إلى مجلة كلية الآداب بينها وباسم رئيس التحرير
- تعبر المواد المقدمة للنشر بالمجلة عن آراء أصحابها .
- الاشتراك السنوي المحلي عشرون جنيهاً مصرياً .
- الاشتراك السنوي الخارجي عشرون دولاراً أمريكياً .

## محتويات العدد

| الموضوع                                                                | رقم الصفحة |
|------------------------------------------------------------------------|------------|
| <b>البحث الأول: الاستدلال الدلالي</b>                                  | ٧٦ - ١١    |
| دراسة تطبيقية على الفعل أتى في القرآن الكريم دكتور/ ناصر على عبد النبي |            |
| <b>البحث الثاني: جماليات العُنْوَانِ</b>                               | ١٢٠ - ٧٧   |
| دراسة في عناوين الكتب الأدبية الأندلسية دكتور/ صلاح منصور خاطر.        |            |
| <b>البحث الثالث: القراءة وسلطة النموذج في تراثنا النقدي</b>            |            |
| دكتور/ صالح غرم الله زيّاد.                                            | ١٥٤ - ١٢١  |
| <b>البحث الرابع: البعد الإنساني في الرواية الفلسطينية</b>              |            |
| ((رواية السفينة) لجبرا إبراهيم جبرا - وشخصها - نموذجاً)                |            |
| دكتور/ نصر محمد عباس.                                                  | ١٧٦ - ١٥٥  |
| <b>البحث الخامس: ظاهرة الانتظار في القصة الفلسطينية</b>                |            |
| دراسة تطبيقية لرواية رجال في الشمس لغسان كنفاني                        |            |
| د. سعيد محمد الفيومي.                                                  | ١٩٨ - ١٧٧  |

**البحث السادس: سنقر الأشقر بين سلطنة المماليك البحرية والمغول**

دكتور/ عصام عبد المنعم إبراهيم لاشين . ١٩٩ - ٢٤٢

**البحث السابع: تاريخ الحملة الصليبية الأولى**

للقس فولشر أف شارتر

ترجمة دكتورة / أميرة مصطفى يوسف . ٢٤٣ - ٣٢٤

**البحث الثامن: العربية لغة الفنون**

د. محمد سعيد صالح ربيع الغامدي . ٣٢٥ - ٤٠٠

**البحث التاسع: الصورة الشعرية عند معين بسيسو**

د. علي محمد عودة . ٤٠١ - ٤٤٨

# الاستبدال الدلالي

دراسة تطبيقية على الفعل أتى في القرآن الكريم

دكتور

ناصر على عبد النبي

مدرس اللسانيات - قسم اللغة العربية

كلية آداب بنها

1. The first part of the paper is devoted to the study of the properties of the function  $f(x)$  defined by the equation  $f(x) = \int_0^x f(t) dt$ . It is shown that  $f(x)$  is a continuous function and that it satisfies the differential equation  $f'(x) = f(x)$ . The solution of this equation is  $f(x) = Ce^{x^2/2}$ , where  $C$  is a constant. The value of  $C$  is determined by the initial condition  $f(0) = 1$ , which gives  $C = 1$ . Therefore, the function  $f(x)$  is  $f(x) = e^{x^2/2}$ .

2. In the second part of the paper, we study the properties of the function  $g(x)$  defined by the equation  $g(x) = \int_0^x g(t) dt$ . It is shown that  $g(x)$  is a continuous function and that it satisfies the differential equation  $g'(x) = g(x)$ . The solution of this equation is  $g(x) = Ce^{x^2/2}$ , where  $C$  is a constant. The value of  $C$  is determined by the initial condition  $g(0) = 1$ , which gives  $C = 1$ . Therefore, the function  $g(x)$  is  $g(x) = e^{x^2/2}$ .

3. In the third part of the paper, we study the properties of the function  $h(x)$  defined by the equation  $h(x) = \int_0^x h(t) dt$ . It is shown that  $h(x)$  is a continuous function and that it satisfies the differential equation  $h'(x) = h(x)$ . The solution of this equation is  $h(x) = Ce^{x^2/2}$ , where  $C$  is a constant. The value of  $C$  is determined by the initial condition  $h(0) = 1$ , which gives  $C = 1$ . Therefore, the function  $h(x)$  is  $h(x) = e^{x^2/2}$ .

يعد الاستبدال substitution test أحد المناهج الأساسية fundamental technique<sup>(١)</sup>، أو المعايير الجوهرية fundamental procedures<sup>(٢)</sup> التي تستعين بها اللسانيات الحديثة modern linguistics في دراسة اللغة . والاستبدال يقوم على أساس استبدال العناصر اللغوية بعضها ببعض ، سواء أكانت هذه العناصر أصواتاً أم كلمات (أفعالا أو أسماء أو حروفا) أم جملاً ؛ ولذلك تتعدد أشكال الاستبدال ما بين صوتي ونحوي ودلالي .

أما الاستبدال الصوتي فيستخدم وسيلة أو منهجاً للتمييز بين الفونيمات ؛ يقول بوتّر potter : « إن فكرة الاستبدال substitution or commutation test هي المنهج الذي يعين على التمييز بين الوحدات الصوتية (الفونيمات) phonemes وغيرها من الأصوات<sup>(٣)</sup> » ؛ ويشرح الدكتور تمام حسان الفكرة فيقول: « الاستبدال في عرف المحدثين ... وسيلة من وسائل الكشف عن الوحدات الصوتية التي تعين على التفريق بين المعاني ؛ فالفروق بين: ساح وصاح ، وبين: مال ونال ، وكذلك بين : قال وقاد أو قال وقيل - فروق صوتية أدت إلى معرفة أن السين والصاد وحدتان مختلفتان ، وكذلك الميم والنون ، ومثلهما اللام والdal ، وكذلك ألف المد وياؤه<sup>(٤)</sup> » .

وإذا فالكلمة الواحدة ، سواء في اللغة العربية أو الإنجليزية ، إذا أمكن استبدال صوت فيها بصوت ( وأدى ذلك إلى وجود كلمة جديدة ذات دلالة جديدة ) - دلّ ذلك على أن الصوتين (البديل والمستبدل به) فونيمان مختلفان two phonemes ؛ فمثلا كلمة pat في الإنجليزية ( وهي تعني الربت على الكتف) . يذكر أولمان Ullmann أنه إذا استبدلنا الصوت D بالصوت T فيها (pat) ، ظهرت لنا كلمة جديدة (pad) ذات دلالة جديدة (وهي الوسادة الصغيرة) ، وإذا استبدلنا الصوت E بالصوت A ظهرت لنا أيضا كلمة جديدة ( pet ) ذات دلالة جديدة (بمعنى طفل مدلل أو حيوان أليف)<sup>(٥)</sup> .

وفى اللغة العربية- بالإضافة إلى الأمثلة التي ذكرها الدكتور تمام حسان- إذا استبدلنا صوت الجيم بصوت القاف في الفعل قام - فإنه تنتج كلمة جديدة (جال) ذات دلالة جديدة ، مما يدل على أن القاف والجيم فونيمان مختلفان<sup>(٦)</sup> ؛ وكذلك النون والقاف يمكن استبدال أحدهما بالآخر في نام وقام ؛ ولذلك فهما فونيمان . أما أفراد الفونيمات وهى الصور النطقية والسمعية للصوت الواحد ( Allophones ) - فإنه لا يمكن استبدال إحداها بالأخرى ، ولذلك لا تعد فونيمات ، كالصور التي ترد عليها النون في: إن شاء ، وإن ثاب ، وإن قال ، فهي ( النون ) في: إن شاء صوت غاري، وفى: إن ثاب صوت أسناني ، وفى: إن قال صوت لهوى ، ولا يمكن استبدال النون في: إن شاء بالنون في: إن ثاب، وتظل ( نون إن شاء ) على غاريتها ، والعكس بالعكس ، لا يمكن استبدال نون إن ثاب بنون إن شاء، وتظل النون (نون إن ثاب) على أسنانيتها ؛ ولذلك (( الفونيمات هي التي تتبادل ، ولكن أفرادها أو أعضائها لا تتبادل<sup>(٧)</sup> )) ، ومنهج الاستبدال هو الذي يكشف لنا عن ذلك.

ولا يقف الاستبدال الصوتي عند كونه وسيلة أو منهجاً للتمييز بين الفونيمات وغيرها في اللغة ، وإنما يتعداه إلى كونه ظاهرة في اللغة العربية - فيما يسمى بالإعلال والإبدال في تصرف - حيث يتم استبدال الأصوات بعضها ببعض في بعض الكلمات ، كاستبدال الياء والواو إحداهما بالأخرى : فالياء تُستبدل بالواو إذا وقعت الواو (وهى ساكنة) بعد كسر ، مثل : ميزان ، فأصلها موزان ؛ وميعاد ؛ إذ أصلها موعاد ، ... إلخ ؛ وتُستبدل الواو بالياء، إذا وقعت الياء وهى ساكنة بعد ضمة . نحو : موقن ، فأصلها مُيقن، ومثل : موسر ، فأصلها : مُيسر ؛ لأنها من يُيسر ؛ وكاستبدال الهمزة بالواو والياء إذا وقعت إحداهما متطرفة بعد ألف زائدة ، نحو: سماء وبناء ، فأصل سماء: سماو؛ لأنها من سما يسمو ، وأصل بناء : بناي ؛ لأنها من بنى يبني، فلما

وقعت الواو في: سماو ، والياء في: بناي متطرفتين بعد ألف زائدة - استبدلت الهمزة بكل منهما ؛ وكاستبدال الطاء بالتاء إذا وقعت التاء بعد الصاد أو الضاد أو الطاء أو الظاء ، مثل : اصطبر ، فأصلها اصتبر ، واضطجع (أصلها اضتجع ) ، واططعنوا (أصلها اظتعنوا) ، واطراد (أصلها اطراد) وقلبت التاء طاء ثم أدغمت في الطاء<sup>(٨)</sup>.

وتجدر الإشارة هنا إلى أن الأصوات التي يُسْتَبَدَلُ بعضها ببعض في الكلمة ، هي الأصوات المتقاربة المخرج ؛ وقد أكد علماءنا القدماء هذه الحقيقة ، يقول ابن جنى : « أصل القلب في الحروف إنما هو فيما تَقَارَبَ منها ، وذلك : الدال والطاء والتاء ، والذال والظاء والتاء ، والهمزة والهاء ، والميم والنون ، وغير ذلك مما تدانت مخارجه <sup>(٩)</sup> » . وتابع المحدثون القدماء في ذلك ، فقد ذهب الدكتور رمضان عبد التواب إلى : « أن الصوت لا يمكن أن ينقلب إلى صوت آخر ، بعيد عنه في المخرج جداً ؛ فلا ينقلب صوت من أصوات الشفة أو الأسنان مثلاً ، إلى صوت آخر من أصوات الحلق ، وكذلك العكس <sup>(١٠)</sup> » .

واستبدال الأصوات الصامتة المتقاربة في المخرج ، أحدها بالآخر ، فيما يعرف بالمُماثَلَة أو المُقَارَبَة Assimilation<sup>(١١)</sup> - يكون في بعض أشكاله قياسياً ، إذا تَمَّ بتأثير صوت ثالث سابق على الصوت المستبدل أو لاحق به ، فاستبدال الطاء بالتاء في : اصطبر ، واضطجع ، واططعنوا ، واطراد ، كان بتأثير الصاد والضاد والظاء والطاء ، وهي أصوات سابقة على صوت التاء ؛ واستبدال الميم بالنون في : إمّا وأمّا ومِمّا وعمّا ، تَمَّ بتأثير الميم في هذه الكلمات ، وهو صوت لاحق أو تالٍ لصوت النون فيها (إمّا = إن + مّا) ، و (أمّا = أن + مّا) ، و (مِمّا = من + مّا) ، و (عمّا = عن + مّا) ؛ واستبدال الأصوات المتقاربة مخارجها ، أحدها بالآخر ، في هذا الشكل القياسي يقع في العربية : « تيسيراً لعملية النطق ، واقتصاداً في الجهد

العضلي<sup>(١٢)</sup>؛ لأن الأصوات - أو الحروف على حد تعبير السيوطي - إذا تقاربت مخارجها كانت أثقل على اللسان منها إذا تباعدت<sup>(١٣)</sup>.

ويكون استبدال الأصوات المتقاربة المخرج ، بعضها ببعض ، غير قياسي (عشوائيا) ، إذا وقع بغير تأثير صوت (سابق أو لاحق) على الصوت المستبدل . وقد سمى ابن جنى هذا النوع من الاستبدال : تحريف الحرف ، يقول : (( قالوا : لا بِلْ ، و لا بِنْ ؛ وقالوا : قام زيد فَمَ عمرو ، كقولك : ثم عمرو . وهذا وإن كان بدلا فإنه ضرب من التحريف<sup>(١٤)</sup> )) ؛ فاستبدال اتون في : بِنْ باللام في : بِلْ ، واستبدال الفاء في : فَمَ بالثاء في : ثَمَ - يعد تحريفا ، أو عشوائيا ، وهو أشبه شيء باستبدال النون بالميم - عند بعض العوام - في : فاطمة ، وممتاز ، ودبلوم ، حيث ينطقون الأولى : فاطنة ، والثانية : مُنتاز ، والثالثة : دبلون ؛ وكاستبدالها (النون) باللام في : إسماعيل ، وبرتقال ، حيث ينطقون الأولى : إسماعين ، والثانية : برتكان ، أو برتآن مع قلب القاف إلى كاف أو همزة ؛ وكاستبدال الباء بالميم في كلمة متاع - التي تشيع في بلادنا على السنة العوام وانخواص : بتاع .

وقد عدَّ بعض القدماء هذا الاستبدال ، أو التحريف على حد تعبير ابن جنى ، القائم على مجرد تقارب الأصوات المستبدل بعضها ببعض - من سنن العرب ، يقول الثعالبي : (( من سنن العرب إبدال الحروف وإقامة بعضها مكان بعض ، في قولهم : مَدَحَ ومَدَه ، وَجَدَّ وَجَدَّ ، وَخَرَمَ وَخَزَمَ ، وَصَقَعَ الديك وَصَقَعَ ، وفَاضَ - أى مات - وفَاطَ ، وفَلَقَ الله الصبح وفرَّقَه ؛ وفى قولهم : صِرَاطَ وسِرَاطَ ، ومُسَيِّطِرَ و مُصَيِّطِرَ ، ومَكَّةَ وبَكَّةَ<sup>(١٥)</sup> )) ؛ وسواء أكان هذا الشكل من الاستبدال مقبولا أم مرفوضا ، فإنه واقع في اللغة ، وأمثله غير قليلة .

وأما الاستبدال النحوي فيكون على مستوى التركيب اللغوي ، حيث يتم استبدال كلمة بكلمة واحدة تقدّمت عليها في التركيب، أو بكلمتين أو أكثر، أو استبدال كلمة بكلمة ؛ طلباً للاختصار ؛ ومنعاً للتكرار . ومن أشهر أنواع الاستبدال النحوي استبدال الضمائر ( متصلة كانت أم منفصلة ) بالأسماء (مفردة أو مثناة أو مجموعة) ، ففي قوله تعالى : « خلق الإنسان علمه البيان » (الرحمن ٣-٤) ، تمّ استبدال ضمير النصب المتصل (الهاء) بكلمة الإنسان (وهي مفردة) ؛ وفي قوله تعالى : «(وقلنا يا آدم اسكن أنت وزوجك الجنة.....فأزلهما الشيطان عنها )» (البقرة ٣٥-٣٦) - تمّ استبدال ضمير النصب المتصل (هما) بكلمتي: آدم ، وحواء (زوجك في الآية)، وهما مثنى ؛ وفي قوله تعالى : «(إن المسلمين والمسلمات والمؤمنين والمؤمنات والقانتين والقانتات والصادقين والصادقات والصابرين والصابرات والخاشعين والخاشعات والمتصدقين والمتصدقات والصائمين والصائمات والحافظين فروجهم والحافظات والذاكرين الله كثيراً والذاكرات أعد الله لهم مغفرة وأجراً عظيماً )» (الأحزاب ٣٥) - تمّ استبدال ضمير الجر المتصل (هم في لهم) بالكلمات التي تحتها خط في الآية . وفي قولنا: رأيت محمداً وهو يصلي - تم استبدال ضمير الرفع المنفصل(هو) بكلمة محمد ؛ إذ التقدير: رأيت محمداً ومحمد يصلي .

ومن الكلمات التي تستبدل بغيرها في التركيب اللغوي كلمة أخرى ، وآخر ، ففي قوله تعالى : «( قد كان لكم آية في فئتين التقتا فئة تقاتل في سبيل الله وأخرى كافرة )» - تمّ استبدال كلمة أخرى بكلمة فئة ، أي: وفئة كافرة<sup>١٦</sup> ؛ وفي قوله تعالى : «( خلطوا عملاً صالحاً وآخر سيئاً )» (فتوبة ١٠٢) - تمّ استبدال كلمة آخر بكلمة عمل، فقوله: وآخر سيئاً يعنى: وعملاً سيئاً.

ويكثر الاستبدال النحوي في التراكيب اللغوية التي تمثل إجابات عن أسئلة ، ففي قولنا : نعم قابلتهم ، إجابة عن سؤال : هل قابلت زيدا وعمراً

وعليا ؟ - تمّ استبدال الضمير المتصل "هم" بالأسماء الواردة في السؤال ؛ اختصاراً ، ومنعاً من تكرارها ؛ وفي قولنا : نعم هم الأوائل ، إجابة عن سؤال : هل زيد وعمرو وعلى أوائل الكلية ؟ - تم استبدال الضمير المنفصل "هم" بالأسماء الواردة في السؤال ؛ اختصاراً ، وتم استبدال " أل " المعرفة بالمضاف إليه (كلمة الكلية) اختصاراً أيضاً ؛ ويذكر الدكتور رمزي البعلبكي أنه في جملة : I think so ( في الإنجليزية ) جواباً عن السؤال Do you think he is telling the Truth ? - تمّ استبدال كلمة so بجملة he is telling the Truth <sup>(١٧)</sup> .

وتُسْتَبْدَلُ أسماء الإشارة أيضاً بكلامٍ تقدّم عليها ، ففي قوله تعالى : (( وهو الذي مد الأرض وجعل فيها رواسي وأنهاراً ومن كل الثمرات جعل فيها زوجين اثنين يغشى الليل النهار إن في ذلك لآيات لقوم يتفكرون )) (الرعد ٣) - تم استبدال اسم الإشارة "ذلك" ، بكلام طويل ، إذ التقدير : إن في مَدَّ الله الأرضَ، وجَعَله رواسي وأنهاراً فيها، وجَعَله من كل الثمرات زوجين اثنين ، وجَعَله الليل يغشى النهار لآيات لقوم يتفكرون ؛ فاسم الإشارة قام مقام ما تحته خط .

وأما الاستبدال الدلالي - وهو موضوع هذا البحث - فيستخدم وسيلة أو منهجاً للوقوف على دلالة الكلمة في السياق الذي ترد فيه ، من خلال استبدال كلمة أخرى بها في نفس السياق ، فإذا لم يتغير المعنى ، وكانت الجملتان متساويتين دلالياً equivalent sentences - دلّ ذلك على أن الكلمة البديلة تدل على ما تدل عليه الكلمة المُستبدلة ؛ وإذا تغير المعنى وكانت الجملتان مختلفتين دلالياً different sentences - دلّ ذلك على أنها (الكلمة البديلة) ليست بمعناها (المستبدلة)، يقول جون ليونز John Lyons : (( إن منهج استبدال الكلمات بعضها ببعض في نفس السياقات اللغوية

the technique of substituting other words in the same context يمكننا من الوقوف على معانيها<sup>(١٨)</sup> .

وقد أورد ليونز كلمة المعنى نفسها (as meaning ، وفعلًا mean) في عشر جمل ، وأشار إلى أن معناها (اسماً أو فعلاً) يختلف من جملة إلى أخرى ، وأن استبدال كلمات أخرى بها في نفس السياقات التي تشغلها ، يكشف لنا عن معناها ، فإذا أُسْتُبدِلَت كلمة بكلمة المعنى (في الإنجليزية) ولم يحدث تغيير في المعنى العام the total meaning of the sentences - كانت الكلمة البديلة بمعناها (كلمة للمعنى اسماً أو فعلاً)<sup>(١٩)</sup>.

وأورد أولمان Ullmann جملة: A young man came into the garden ، وجعل يستبدل بكل كلمة من كلماتها كلمة أخرى من الكلمات التي يصح أن تكون في موقعها ، فاستبدل بكلمة young كلمة old مرة ، وبكلمة man كلمة woman مرة ثانية ، واستبدل بكلمة came كلمة ran مرة ثالثة ، وبكلمة garden كلمة house فنجمت بعد هذه الاستبدالات أربع جمل أخرى (a) an old man came into the garden, a young woman came into the garden, a young man ran into the garden, a young man came into the house (لا تدل أيٌّ منها (الجميل الأربع) على ما تدل عليه الجملة الأولى ، فهي جملٌ مختلفة الدلالة different sentences<sup>(٢٠)</sup> ؛ ولذلك فالبدائل ليست بمعنى المستبدلات . أما استبدال علامة التسوية (=) a sign of equality بالفعل is في جملة : twice two is four فإنه يؤدي إلى وجود جملة تحمل نفس معنى الجملة الأولى<sup>(٢١)</sup> (twice two = four) ، مما يدل على أن علامة التسوية بمعنى is.

واستبدال الكلمات بعضها ببعض مع عدم تغيُّر دلالات أو معاني السياقات المشتملة عليها - أغرى بالقول بترادف هذه الكلمات (البديلة والمستبدلة) ، وذهب بعض اللغويين إلى أن الاستبدال هو أبسط المناهج

وأيسر السُّبُل التي يمكن من خلالها الوقوف على المترادفات<sup>(٢٢)</sup>. غير أنني لا أعاباً كثيراً في دراستي لبدائل الفعل أتى في القرآن الكريم بعلاقة الترادف بينه (أتى) وبين بدائله ، ما دام الفعل البديل يؤدي نفس الدلالة التي يؤديها أتى في سياقه ؛ فقد يُستَبَدَلُ بالفعل أتى مبنياً للمعلوم فعلٌ مبنىٌ للمجهول ، وقد يستبدل به وهو لازم فعلٌ متعدٌ ، والعكس بالعكس ؛ وقد يُستَبَدَلُ به متعدياً بنفسه فعلٌ متعدٌ بحرف والعكس بالعكس ، وقد يُستَبَدَلُ به - وهو على صيغة الماضي - فعلٌ على صيغة المضارع ، وغير ذلك من أشكال الاستبدال التي لا تجعل العلاقة بين أتى وبدائله علاقة ترادف عند من يشترطون في ترادف الأفعال التساوي بين الفعلين المترادفين لا في الدلالة وحدها، وإنما في الزمن، والبنية، والتعدى واللزوم، والتجرد والزيادة، وغير ذلك من حيثيات -إن جاز التعبير- توضع في الاعتبار عند الحكم على الفعلين بالترادف<sup>(٢٣)</sup>.

أما دراستي لبدائل الفعل أتى في القرآن الكريم ، فتقوم على أساس استخراج السياقات المشتملة عليه (أتى) مجرداً (وقد اكتفيت بالمجرد لكثرة سياقاته ؛ ولأن المزيد لم يرد إلا على بناء واحد - أتى على وزن فاعل - دالاً على الإعطاء في الغالب) ثم وقفت على بدائل أتى في السياقات التي شغلها من خلال مشابهة السياقات المشتملة على بدائله في القرآن الكريم للسياقات المشتملة عليه (أتى) ؛ ففي قوله تعالى: (( فَأْتِيَا فِرْعَوْنَ فَقُولَا إِنَّا رَسُولُ رَبِّ الْعَالَمِينَ )) (الشعراء ١٦) يعد الفعل ذهب هو البديل للفعل أتى، حيث ورد ذهب في سياق مشابه للسياق الذي ورد فيه أتى، وهو قوله تعالى: (( اذْهَبَا إِلَى فِرْعَوْنَ إِنَّهُ طَغَى )) (طه ٤٣) ؛ فالموضوع الذي تتناوله إحدى الآيتين هو نفس الموضوع الذي تتناوله الأخرى، وهو أَمَرُ (مصدر أَمَرَ) الله - عز وجل - نبيه موسى عليه السلام وأخاه (مفعول المصدر أَمَرَ) بالذهاب

إلى فرعون ، ودعوته إلى الهدى؛ وبناء على ذلك فقوله: فأتيا فرعون يمكن أن نستبدل به: اذهبا إلى فرعون (٢٤).

وقد كان هذا هو الذي اتبعته في الوقوف على بدائل الفعل أتى في القرآن الكريم؛ فإذا تعذر العثور على سياقات - في القرآن الكريم نفسه - تشبه السياقات المشتملة على أتى في الموضوع الذي تتناوله ، جئت بالسياقات التي تشبه السياقات المشتملة على أتى في الفكرة العامة ؛ فقوله تعالى: (( ما نَنْسَخْ مِنْ آيَةٍ أَوْ نُنسِهَا نَأْتِ بِخَيْرٍ مِنْهَا أَوْ مِثْلَهَا )) (البقرة: ١٠٦) - يعد الفعل " بَدَّلَ " هو البديل للفعل أتى ، حيث ورد " بَدَّلَ " في سياق مشابه للسياق الذي ورد فيه أتى ، وهو قوله تعالى: (( إنا لقادرون على أن نَبْدَلَ خيراً منهم وما نحن بمسبوقين )) (المعارج ٤١) ، فالفكرة العامة في الآيتين واحدة، وهي التبديل إلى الخير أو الأفضل، وإن كان التبديل في السياق المشتمل على أتى - هو تبديل الآيات القرآنية بعضها ببعض ؛ أما التبديل في السياق المشتمل على الفعل البديل (بَدَّلَ) فهو تبديل الناس بعضهم ببعض ، فليس موضوع الآيتين واحداً، وإن كانت الفكرة العامة فيهما واحدة .

وإذا تعذر العثور على سياقات قرآنية مشابهة - سواء في الموضوع أو في الفكرة العامة- للسياقات المشتملة على أتى، جعلت أقترح البديل للفعل أتى ، مُدَلَّلًا على صحة استبداله (البديل) به (أتى) ؛ من خلال ربط السياق المشتمل على أتى بالسياقات القرآنية الأخرى (٢٥)، أو الرجوع إلى بعض كتب التفسير (٢٦).

وتجدر الإشارة هنا إلى أن الفعل جاء يمكن استبداله بالفعل أتى في كل أو جُلِّ السياقات التي شغلها أتى؛ والسياقات التي لا يمكن استبداله (جاء) به (أتى) فيها ، تكاد تكون مقصورة على السياقات التي جاء فيها أتى على صيغة الأمر؛ لأن القرآن الكريم لم يستخدم صيغة الأمر من الفعل " جاء " ،

ولذلك رأيت ألا أعالج السياقات المشتملة على الفعل جاء ، واكتفيت بالسياقات المشتملة على الأفعال الأخرى البديلة للفعل أتى ؛ لكيلا أحشو البحث بما لا يفيد ؛ فاستبدال جاء وأتى ، أحدهما بالآخر؛ لدلالة كل منهما على ما يدل عليه الآخر – أمر مستقر(أو يكاد) في أذهان أبناء العربية .

هذا ، وتقع هذه الدراسة في مبحثين ، هما :

١- البدائل اللغوية للفعل أتى في القرآن الكريم .

٢- أشكال الاستبدال بين أتى وبدائله .

**أولاً: البدائل اللغوية للفعل أتى في القرآن الكريم :**

ورد الفعل أتى في القرآن الكريم في مائتين وتسعة وأربعين سياقاً (إلا ما ربما يكون قد ندّ عنى في الإحصاء) ؛ جاء في مائة وثلاثة وعشرين منها متعدياً بنفسه إلى مفعول واحد، وفي ثلاثة وخمسين متعدياً بنفسه إلى المفعول الأول وبحرف إلى المفعول الثاني ، وورد في ستة وأربعين متعدياً بحرف وحسب ، وجاء في سبعة وعشرين سياقاً لازماً غير متعد لا بنفسه ولا بحرف.

١- بدائل أتى المتعدي بنفسه:

أما السياقات التي جاء فيها الفعل أتى متعدياً بنفسه ، فقد جاء في ثلاثة وعشرين سياقاً منها بمعنى : أصابه العذاب ، أو أخذه العذاب ، أو مسّه العذاب ، والسياقات هي: قوله تعالى: ((فخرّ عليهم السّقفُ من فوقهم وأتاهمُ العذابُ)) (النحل: ٢٦) ، وقوله: (( قل أرأيتم إن أتاكم عذاب الله )) (الأنعام: ٤٠)، وقوله: (( قل أرأيتم إن أتاكم عذابه بيّاتاً أو نهاراً )) (يونس: ٥٠)، وقوله : (( أو يأتِيهم العذاب من حيث لا يشعرون )) (النمل: ٤)، وقوله: (( ... من قبل أن يأتِيكم العذاب )) (الزمر: ٥) ، وقوله: ((...أن أنذر قومك من قبل أن يأتِيهم عذابٌ أليم ))

(نوح ١) ، وقوله: (( من قبل أن يأتِيَكُم العذاب بغتة )) (الزمر ٥٥) ، وقوله (( وأنذر الناس يوم يأتِيَهُم العذاب )) (إبراهيم ٤٤) ، وقوله: (( من يأتِيَهُ عذاب يُخْزِيهِ )) (الزمر ٤٠) ، وقوله: (( أو يأتِيَهُم العذاب قُبْلًا )) (الكهف ٥٥) ، وقوله: (( كَذَّبَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ فَآتَاهُمُ الْعَذَابُ )) (الزمر ٢٥) ، وقوله: (( ... أو يأتِيَهُم عَذَابٌ يَوْمٍ عَقِيمٍ )) (الحج ٥٥) ، وقوله: (( ... فسوف تعلمون من يأتِيَهُ عَذَابٌ يُخْزِيهِ )) (هود ٣٩) ، وقوله: (( قل أرأيتم إن أتاكم عذابُ اللَّهِ بغتةً أو جَهْرَةً )) (الأنعام ٤٧) ، وقوله: (( ألا يوم يأتِيَهُمْ لَيْسَ مَصْرُوفًا عَنْهُمْ )) (هود ٨) ، وقوله: (( فسيأتِيَهُمْ بغتة وهم لا يشعرون )) (الشعراء ٢٠٢) ، وقوله: (( ولولا أجلٌ مسمى لجاءهم العذاب وليأتِيَنَّهُمْ بغتة )) (العنكبوت ٥٣) ، وقوله: (( أفأَمِنُوا أَنْ تَأْتِيَهُمْ غَاشِيَةٌ مِنْ عَذَابِ اللَّهِ )) (يوسف ١٠٧) ، وقوله: (( أو أَمِنَ أَهْلُ الْقُرَى أَنْ يَأْتِيَهُمْ بَأْسُنَا ضُحًى وَهُمْ يَلْعَبُونَ )) (الأعراف ٩٨) ، وقوله: (( يَأْتِيَهُمْ بَأْسُنَا بَيَاتًا وَهُمْ نَائِمُونَ )) (الأعراف ٩٧) ، وقوله: (( إِلَّا أَنْ تَأْتِيَهُمْ سُنَّةٌ الْأَوَّلِينَ )) (الكهف ٥٥) ، وقوله: (( هل ينظرون إِلَّا أَنْ يَأْتِيَهُمُ اللَّهُ فِي ظُلَلٍ مِنَ الْغَمَامِ )) (البقرة ٢١٠) ، وقوله: (( فَآتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ حَيْثُ لَمْ يَحْتَسِبُوا )) (الحشر ٢) .

ونلاحظ في السياقات السابقة - ما عدا السياقات الثلاثة الأخيرة (تأتِيَهُمْ سنة الأولين، ويأتِيَهُمُ اللَّهُ فِي ظُلَلٍ مِنَ الْغَمَامِ، وفَاتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ حَيْثُ لَمْ يَحْتَسِبُوا) - أن الفعل أتى الذي جاء مسنداً إلى كلمة العذاب ، أو ما يعود عليها من الضمائر، أو ما في معناها من الكلمات (البأس) ، يمكن أن نستبدل به الفعل: أصاب ، ويكون قوله: وأتَاهُمُ الْعَذَابُ معناه: وأصَابَهُمُ الْعَذَابُ ؛ فقد ورد في التنزيل العزيز: (( سَيُصِيبُ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ )) (التوبة ٩٠) ، وورد: (( سَيُصِيبُ الَّذِينَ أَجْرَمُوا صَغَارٌ عِنْدَ اللَّهِ وَعَذَابٌ شَدِيدٌ )) (الأنعام ١٢٤) ؛ ويمكن أن نستبدل به (أتى) الفعل: أخذ ، ويكون قوله: وأتَاهُمُ الْعَذَابُ معناه: أخذهم العذاب ، فقد ورد في التنزيل: (( وَلَا تَمْسُوْهَا بِسُوءٍ فَيَاْخْذَكُمْ عَذَابٌ قَرِيبٌ )) (هود ٦٤) ، وورد: (( فَكَذَّبُوهُ فَأَخَذَهُمُ عَذَابٌ يَوْمِ الظُّلَّةِ )) (الشعراء ١٨٩) ،

وورد: (( فأخذهم العذاب إن في ذلك لآية )) (الشعراء ١٥٨) ، (( فأخذتهم صاعقة العذاب الهون بما كانوا يكسبون )) (فصلت ١٧) ؛ ويمكن أن نستبدل به الفعل مسّ ، ويكون قوله: وأتاهم العذاب معناه : ومسهم العذاب ، فقد ورد في التنزيل: (( وأمم ستمتعهم ثم يمسّهم منا عذاب أليم )) (هود ٤٨) ، وورد : (( وليمسّن الذين كفروا منهم عذاب أليم )) (المائدة ٧٣) ، وورد: (( لولا كتاب من الله سبق لمسكّم فيما أخذتم عذاب عظيم )) (الأنفال ٦٨) .

هذا، ويمكن أن نشقّ فعلاً من فاعل أتى (كلمة العذاب)، ونُسند هذا الفعل إلى مَنْ وقع منه العذاب (لفظ الجلالة)، وتكون دلالة الفعل المشتق (عذّب) مع فاعله (المعذّب) هي دلالة الفعل أتى مسنداً إلى كلمة العذاب ، فقوله تعالى: وأتاهم العذاب معناه: وعذبهم الله ، فقد ورد في التنزيل: (( سنعذبهم مرتين ثم يرثون إلى عذاب عظيم )) (يونس ١٥) ، (( وأما الذين استكفوا واستكبروا فيعذبهم عذاباً أليماً )) (النساء ١٧٣) ، حيث استخدم في الآيتين الفعل عذب المشتق من كلمة العذاب دالاً (عذّب) على ما يدل عليه الفعل أتى مسنداً إلى كلمة العذاب .

أما السياقات الثلاثة التي لم يكن فاعل "أتى" فيها هو كلمة العذاب ، فقد دل فيها الفعل أتى على التعذيب من خلال الملابس المحيطة بالسياق ، فدلالته على التعذيب في قوله تعالى: (( إلا أن تأتيهم سنة الأولين )) مردها إلى أن سنة الأولين هي: (( عادة الأولين في عذاب الاستئصال <sup>(٢٧)</sup> )) ، أو هي: (( معاناة العذاب <sup>(٢٨)</sup> )) ؛ ودلالته على التعذيب في قوله تعالى: (( فأتاهم الله من حيث لم يحتسبوا )) مردها إلى قوله تعالى قبل هذا السياق عن الكفار: (( وظنوا أنهم مانعتهم حصونهم من الله )) ، فقوله: (( فأتاهم الله من حيث لم يحتسبوا )) فيه نفى لما ظنه الكفار من حماية الحصون لهم من العذاب ، وإثبات لوقوع عذاب الله بتدمير هذه الحصون وتخريبها بأيدي المؤمنين. ودلالته على

التعذيب في قوله تعالى: (( هل ينظرون إلا أن يأتيهم الله في ظلل من الغمام والملائكة وقضى الأمر )) مردها إلى رجوع الضمير: هم في (يأتيهم) إلى الكفار الذين زلوا - كما عبرت عنهم الآية السابقة على هذه الآية - في قوله: ((فإن زلتم من بعد ما جاءتكم البينات))، وإتيان الله الكافرين هو تعذيبه إياهم .

وجاء . أتى في ستة عشر سياقاً بمعنى علم، والسياقات هي: قوله تعالى: (( وهل أتاك نيا الخضم إذ تسوروا المخراب )) (ص ٢١)، وقوله: ألم يأتيكم نيا الذين كفروا من قبل )) (التغابن ٥) ، وقوله: ((ألم يأتيكم نيا الذين من قبلكم)) (إبراهيم ٩) ، وقوله: (( ألم يأتيهم نيا الذين من قبلهم قوم نوح وعاد وثمود )) (التوبة ٧٠) ، وقوله: (( فقد كذبوا فسيأتيهم أنباء ما كانوا به يستهزئون )) (الشعراء ٦) ، وقوله: (( فسوف يأتيهم أنباء ما كانوا به يستهزئون )) (الأنعام ٥) ، وقوله: ((هل أتاك حديث الجنود فرعون وثمرود)) (البروج ١٧-١٨)، وقوله: ((هل أتاك حديث موسى)) (النازعات ١٥)، وقوله: ((هل أتاك حديث ضيف إبراهيم الأكرمين)) (الذاريات ٢٤)، وقوله: (( هل أتاك حديث الغاشية )) (الغاشية ١)، وقوله: (( وهل أتاك حديث موسى )) (طه ٩) ، وقوله: (( أو لم تأتيهم بيئة ما في الصحف الأولى )) (طه ١٣٣)، وقوله: ((بل كذبوا بما لم يحيطوا بعلمه ولما يأتيهم تأويله)) (يونس ٣٩) ، وقوله: ((ألم حسبتم أن تدخلوا الجنة ولما يأتيكم مثل الذين من قبلكم)) (البقرة ٢١٤)، وقوله: (( أفلم يدبروا القول أم جاءهم ما لم يأت آباءهم الأولين )) (المؤمنون ٦٨) ، وقوله: ((يا أبت إني قد جاعني من العلم ما لم يأتك )) (مريم ٤٣) .

نلاحظ في السياقات السابقة أن الفعل أتى يمكن أن نستبدل به الفعل علم ، ويكون - مثلاً - قوله تعالى: (( ألم يأتيكم نيا الذين من قبلكم )) معناه: ألم تعلموا نيا الذين من قبلكم ؛ وقد ورد في التنزيل العزيز: (( ولتعلمن نبأه بعد حين )) (ص ٨٨) ، وإتيان الأنباء هو علمها ، وكذا إتيان الحديث أو الأحاديث ؛ لأن كلمة الحديث جاءت بمعنى النبأ في السياقات التي أسند فيها

الفعل أتى إليها (كلمة الحديث) ، يؤكد ذلك قوله تعالى : ((أَلَمْ يَأْتِهِمْ نَبَأُ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ قَوْمِ نُوحٍ وَعَادٍ وَثَمُودَ)) ، وقوله : (( هل أتاك حديث الجنود فرعون وثمود)) فحديث ثمود هنا هو نبؤهم هناك. وقوله تعالى : (( أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ وَلَمَّا يَأْتِكُمْ مَثَلُ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ )) يعنى: ولما تعلموا ، فقد ورد فى التنزيل العزيز: (( أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ وَلَمَّا يَعْلَمِ اللَّهُ الَّذِينَ جَاهَدُوا مِنْكُمْ )) ( آل عمران ١٤٢ ) ، وورد: (( أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ تُتْرَكُوا وَلَمَّا يَعْلَمِ اللَّهُ الَّذِينَ جَاهَدُوا مِنْكُمْ )) ( التوبة ١٦ ) .

وجاء أتى فى أحد عشر سياقاً بمعنى: إرسال الرسل وبعثهم ، والسياقات هي: قوله: (( أَلَمْ يَأْتِكُمْ رُسُلٌ مِنْكُمْ يَقُصُّونَ عَلَيْكُمْ آيَاتِي )) ( الأنعام ١٣٠ ) ، وقوله: (( أَلَمْ يَأْتِكُمْ رُسُلٌ مِنْكُمْ يَتْلُونَ عَلَيْكُمْ آيَاتِي )) ( الزمر ٧١ ) ، وقوله: (( سَأَلَهُمْ خَزَنَتُهَا أَلَمْ يَأْتِكُمْ نَذِيرٌ )) ( الملك ٨ ) ، وقوله (( لَمْ يَكُنِ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ وَالْمُشْرِكِينَ مُنْفَكِينَ حَتَّى تَأْتِيَهُمُ الْبَيِّنَةُ ، رَسُولٌ مِنْ اللَّهِ يَتْلُو صُحُفًا مُطَهَّرَةً )) ( البينة ١ ) ، قوله: (( يَا بَنِي آدَمَ إِمَّا يَأْتِيَنَّكُمْ رُسُلٌ مِنْكُمْ يَقُصُّونَ عَلَيْكُمْ آيَاتِي )) ( الأعراف ٣٥ ) ، وقوله: (( فَإِمَّا يَأْتِيَنَّكُمْ مِنْهُ هُدًى فَمَنْ تَبِعَ هُدَايَ فَلَا خَوْفَ عَلَيْهِمْ )) ( البقرة ٣٨ ) ، وقوله: (( قَالُوا أُوذِينَا مِنْ قَبْلِ أَنْ تَأْتِيَنَا وَمِنْ بَعْدِ مَا جِئْتَنَا )) ( الأعراف ١٢٩ ) ، وقوله: (( وَمَا يَأْتِيهِمْ مِنْ رَسُولٍ إِلَّا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ )) ( الحج ١١ ) ، وقوله: (( وَمَا يَأْتِيهِمْ مِنْ نَبِيٍّ إِلَّا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ )) ( الزخرف ٧ ) ، وقوله: (( وَمَا يَأْتِيهِمْ مِنْ رَسُولٍ إِلَّا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ )) ( يس ٣٠ ) ، وقوله: (( كَذَلِكَ مَا أَتَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ مِنْ رَسُولٍ إِلَّا قَالُوا سَاحِرٌ )) ( الذاريات ٥٢ ) ، وقوله: (( لَتَنْذِرُ قَوْمًا مَا أَتَاهُمْ مِنْ نَذِيرٍ مِنْ قَبْلِكَ لَعَلَّهُمْ يَهْتَدُونَ )) ( السجدة ٣ ) .

نلاحظ فى السياقات السابقة أن الفعل أتى يمكن أن نستبدل به الفعل: أرسل، ويكون قوله: ألم يأتكم رسل ، معناه: ألم نرسل إليكم رسلاً ، فقد ورد فى التنزيل العزيز: (( إنا أرسلنا إليكم رسولا شاهداً عليكم )) ( المزمل ٧٣ ) ،

وورد: (( ولقد أرسلنا رسلاً مِنْ قَبْلِكَ )) ( غافر ٧٨ ، والرعد ٣٨ ) ؛ ويمكن أن نستبدل به (أتى) الفعل: بَعَثَ ، ويكون قوله: أَلَمْ يَأْتِكُمْ رِسْلٌ مَعْنَاهُ : أَلَمْ نَبْعَثْ إِلَيْكُمْ أَوْ فِيكُمْ رِسْلاً ، فقد ورد في التنزيل: (( هو الذي بَعَثَ فِي الْأُمِّيِّينَ رَسُولاً مِنْهُمْ )) (الجمعة ٢) ، وورد: (( ثُمَّ بَعَثْنَا مِنْ بَعْدِهِ رُسُلًا إِلَى قَوْمِهِمْ )) (يونس ٧٤) .

وتجدر الإشارة إلى أن استبدال الفعل أرسل بالفعل أتى في السياقات الخمسة الأخيرة ، التي جاء فيها فاعل أتى مجروراً بـ مِنْ التي تفيد بيان الجنس<sup>(٢٩)</sup> - أفضل من استبدال الفعل بعث به (أتى)، حيث ورد الفعل أرسل في التنزيل العزيز في سياقات كذلك السياقات الخمسة ، فقد ورد قوله تعالى: (( وما أرسلنا في قريةٍ من نذيرٍ إِلَّا قَالِ مَتَرَفُوهَا إِنَّا بَمَا أُرْسِلْتُمْ بِهِ كَافِرُونَ )) (سبا ٣٤) ، وقوله: (( وما أرسلنا إِلَيْهِمْ قَبْلَكَ مِنْ نَذِيرٍ )) (سبا ٤٤/٣) ، وقوله: (( وما أرسلنا مِنْ رَسُولٍ إِلَّا بِلِسَانٍ قَوْمِهِ لِيُبَيِّنَ لَهُمْ )) (إبراهيم ٤) ، وقوله: (( وما أرسلنا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَسُولٍ إِلَّا نُوحِي إِلَيْهِ )) (الأنبياء ٢٥) - على حين لم يرد الفعل بعث في سياقات كذلك التي ورد فيها أتى في السياقات الخمسة الأخيرة .

وتجدر الإشارة هنا إلى أن الدكتور إبراهيم أنيس أقرَّ بوقوع الترادف في اللغة ، واستدل على وقوعه بشواهد من القرآن الكريم ، منها الفعلان : بعث وأرسل<sup>(٣٠)</sup> ؛ وقد رأينا في استبدال هذين الفعلين بالفعل أتى ، أن الفعل أرسل يُفَضَّلُ استبداله بـ أتى في السياقات القَصْرِيَّة التي جاء فيها أتى مسبوقاً بـ ما ومتبوعاً بـ إِلَّا (أسلوب قصر بما وإلا) لورود أرسل في سياقات كذلك السياقات (القَصْرِيَّة) ؛ أما بعث فلم يَرِدْ في مثل هذه السياقات في التنزيل العزيز ؛ ولذا لا يُفَضَّلُ - وربما لا يصح من باب البلاغة والأسلوب لا من باب الصواب والخطأ - استبدال بعث بـ أرسل في هذه السياقات القَصْرِيَّة.

وجاء الفعل أتى في أحد عشر سياقاً بمعنى النكاح ، دل في سبعة سياقات منها على اللواط ، وهي: قوله تعالى: (( إنكم لتأتون الرجال شهوة )) (الأعراف: ٨١)، وقوله: (( أتأتون الذُكران من العالمين )) (الشعراء: ١٦٥)، وقوله: (( أنكم لتأتون الرجال شهوة من دون النساء )) (النحل: ٥٥)، وقوله: (( أنكم لتأتون الرجال وتقطعون السبيل )) (العنكبوت: ٢٩) ، وقوله: (( أتأتون الفاحشة ما سبقكم بها من أحد من العالمين )) (الأعراف: ٨٠) ، وقوله: (( ولو طأ إذا قال لقومه أتأتون الفاحشة وأنتم تبصرون )) (الأنبياء: ٣) ، وقوله: (( ولو طأ إذا قال لقومه إنكم لتأتون الفاحشة )) (العنكبوت: ٢٨) ، ودل (أتى) في سياقين على الزنى، وهما: قوله تعالى: (( واللاتي يأتين الفاحشة من نسائكم فاستشهدوا عليهن أربعة منكم )) (النساء: ١٥) وقوله: (( واللذان يأتيانها منكم فآذوهما )) (النساء: ١٦) . ودل في السياقين الآخرين على الجماع ، وهما: قوله تعالى: (( فإذا تطهرن فأتوهن من حيث أمركم الله )) (البقرة: ٢٢٢) ، وقوله: (( فأتوا حرثكم أنى شئتم )) (البقرة: ٢٢٣) .

نلاحظ في السياقات السابقة كلها أن الفعل أتى يمكن أن نستبدل به الفعل نكح ؛ لأنه (نكح) يدل على العلاقة الجنسية سواء أكانت مشروعة أم غير مشروعة ، فقد دل (نكح) على العلاقة المشروعة (الزواج) في قوله تعالى: (( إذا نكحتم النساء ثم طلقتموهن من قبل أن تمسوهن فما لكم عليهن من عدّة )) (الأحزاب: ٤٩) ، وقوله: (( فإن طلقها فلا تحل له من بعد حتى تنكح زوجاً غيره )) (البقرة: ٢٣٠) ؛ ولذلك يمكن استبدال نكح بالفعل أتى في السياقين الآخرين، وإن كانت مصاحبة الفعل نكح لكلمة حرث لم ترد في التنزيل العزيز ؛ ولذلك نستبدل نكح بالفعل أتى في: فأتوا حرثكم ، ونأتى بكلمة نساء مكان كلمة حرثكم ، فيكون قوله: فأتوا حرثكم معناه : فانكحوا نساءكم . ودل (نكح) على العلاقة غير المشروعة في قوله تعالى: (( الزاني لا ينكح إلا زانية أو مشركة والزانية لا ينكحها إلا زانٍ أو مشرك )) (النور: ٣)، ولذلك يمكن

استبدال نكح بـ أتى في بقية السياقات ، ما عدا السياقات التي جاء فيها أتى مصاحبا لكلمة الفاحشة ؛ إذ لا يصح أن يكون: أتى الفاحشة معناه: نكح الفاحشة ، وإنما يستبدل الفعل نكح بأتى مع استبدال كلمة الرجال أو الذكران بكلمة الفاحشة في السياقات التي جاءت فيها كلمة الفاحشة في أثناء الحديث عن قوم لوط، فيكون قوله: إنكم لتأتون الفاحشة معناه: إنكم لتتكحون الرجال؛ واستبدال كلمة الرجال أيضا بكلمة الفاحشة مع تغيير وظيفتها النحوية من المفعولية إلى الفاعلية في السياقات التي أسند فيها إلى المرأة ، فيكون قوله تعالى: واللاتي يأتين الفاحشة معناه: واللاتي ينكحهن الرجال، فصار الفاعل مع أتى (المرأة) مفعولا مع نكح وصار بديل الفاحشة (وهي مفعول) فاعلا (وهو كلمة الرجال) .

وجاء (أتى) في تسعة سياقات بمعنى: حَضَرَ الموت، أو توفَّته الملائكة، أو مات؛ والسياقات هي: قوله تعالى: ((وأنفقوا مما رزقناكم من قبل أن يأتي أحدكم الموتُ)) (المنافقون ١٠)، وقوله: ((أسمع بهم وأبصر يوم يأتوننا)) (مريم ٣٨)، وقوله: ((ونرثه ما يقول ويأتينا فرداً)) (مريم ٨٠)، وقوله: ((إنه من يأتِ ربّه مجرماً فإن له جهنم)) (طه ٧٤)، وقوله: ((ومن يأتِ مؤمناً قد عمل الصالحات فأولئك لهم الدرجات)) (طه ٧٥)، وقوله: ((هل ينظرون إلا أن تأتيهم الملائكة)) (النحل ٣٣)، وقوله: ((هل ينظرون إلا تأتيهم الملائكة)) (الأنعام ١٥٨) وقوله: ((وكنا نكذب بيوم الدين حتى أتانا اليقين)) (المدثر ٤٧)، وقوله: ((واعبد ربك حتى يأتيك اليقين)) (الحجر ٩٩) .

نلاحظ في السياقات السابقة أن الفعل أتى يمكن أن نستبدل به في السياق الأول (يأتى أحدكم الموت) الفعل: حضر ، فقد ورد في التنزيل العزيز: ((أم كنتم شهداء إذ حضر يعقوب الموت)) (البقرة ١٣٣) ، وورد : ((كُتِبَ عَلَيْكُمْ إِذَا حَضَرَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ إِنْ تَرَكَ خَيْراً الوصية للوالدين

والأقربين)) (البقرة: ١٨٠) ، وورد قوله: (( حتى إذا حضر أحدكم الموت حين الوصية اثنان ذوا عدل منكم )) (المائدة: ١٠٦) . ويمكن أن نستبدل به (أتى) الفعل: لَقِيَ ، في السياقات الأربعة التالية للسياق الأول (يأتوننا = يلقوننا ، يأتينا فرداً = يلقانا فرداً ، ... إلخ) . ويمكن أن نستبدل به (أتى) الفعل : توفي في السياقين السادس والسابع، ويكون قوله : تأتيهم الملائكة معناه : تتوفاهم الملائكة، وقد ورد في التنزيل العزيز: (( الذين تتوفاهم الملائكة ظالمي أنفسهم )) (النحل: ٢٨) ، وورد : (( الذين تتوفاهم الملائكة طيبين يقولون سلام عليكم )) (النحل: ٣٢) ، ويمكن أن نستبدل بالفعل أتى مع فاعله (اليقين) في السياقين الأخيرين الفعل : مات ، ويكون قوله : أتانا اليقين معناه : متنا ، ويأتيك اليقين معناه : تموت ؛ لأن اليقين هو الموت في السياقين الأخيرين ، فقوله تعالى : (( وكنا نكذب بيوم الدين حتى أتانا اليقين )) يعني : كنا نكذب بيوم القيامة والحساب حتى أتانا الموت<sup>(٣١)</sup> ، أي : متنا وسئلنا فعلمنا أن ما كذَّبنا به حق وصدق ، وكذا قوله: واعبد ربك حتى يأتيك اليقين ، يعني: حتى تموت، يقول الطبري : (( يقول تعالى ذكره لنبيه صلى الله عليه وسلم:- واعبد ربك حتى يأتيك الموت... وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل<sup>(٣٢)</sup> )) ، ويقول القرطبي: (( والدليل على أن اليقين الموت حديث أم العلاء الأنصارية ، وكانت من المبايعات ، وفيه : ((قال رسول الله - ﷺ - أما عثمان - أعنى عثمان بن مظعون- فقد جاءه اليقين وإني لأرجو له الخير ، والله ما أدرى وأنا رسول الله ما يفعل به<sup>(٣٣)</sup>)).

وجاء (أتى) في ثمانية سياقات بمعنى قيام الساعة، والسياقات هي : قوله تعالى : (( أو تأتيهم الساعة بغتة وهم لا يشعرون )) (يوسف: ١٠٧) ، وقوله: (( حتى تأتيهم الساعة )) (الحج: ٥٥) ، وقوله: (( وقال الذين كفروا لا تأتي الساعة )) (سبا: ٣) ، وقوله : (( أو أتكم الساعة )) (الأنعام: ٤٠) ، وقوله : (( بل تأتيهم بغتة

فَتَبَهَّتْهُمْ فَلَا يَسْتَطِيعُونَ رَدَّهَا )) (الأنبياء ٤٠) ، وقوله : (( هل ينظرون إلا الساعة أن تأتيهم بغتة )) (الزخرف ٦) ، وقوله : (( فهل ينظرون إلا الساعة أن تأتيهم بغتة )) ، (محمد ١٨) ، وقوله : (( ثقلت في السموات والأرض لا تأتيكم إلا بغتة )) (الأعراف ١٨٧) .

ونلاحظ في السياقات السابقة أن الفعل أتى يمكن أن نستبدل به الفعل قام ، ويكون قوله تعالى : حتى تأتيهم الساعة معناه : حتى تقوم الساعة ، وقد ورد في التنزيل : (( ويوم تقوم الساعة يومئذ يخسر المبطلون )) (الجن ٢٧) ، وورد : (( ويوم تقوم الساعة يُبْلِسُ المجرمون )) (الروم ١٢) ، وورد : (( ويوم تقوم الساعة يومئذ يتفرقون )) (الروم ١٤) ، وورد : (( ويوم تقوم الساعة ادخلوا آل فرعون أشد العذاب )) (غافر ٤٦) .

وتجدر الإشارة هنا إلى أن الفعل "أتى" لم يأت - وهو دال على قيام الساعة - مصاحباً لكلمة من الكلمات الدالة على القيامة إلا كلمة الساعة .

وجاء أتى في سبعة سياقات بمعنى : ذهب إلى ، وهذه السياقات هي :  
قوله تعالى : (( فَأْتِيَا فرعونَ فَقُولا إنا رسول رب العالمين )) (الشعراء ١٦) ،  
وقوله : (( فَأْتِيَاهُ فَقُولا إنا رسول ربك )) (طه ٤٧) ، وقوله : (( وإذ نادى ربك موسى أن ائت القوم الظالمين )) (الشعراء ١٠) ، وقوله : (( ولا على الذين إذا ما أتوك لتحملهم قلت لا أجد )) (التوبة ٩٢) ، وقوله : (( وَأَذِّنْ في الناس بالحج يأتوك رجالاً )) (الحج ٢٧) ، وقوله : (( وعلى كل ضامر يأتين من كل فج عميق )) (الحج ٢٧) ،  
وقوله : (( وإن يأتوكم أسارى تَفَادُوهُمْ )) (البقرة ٨٥) .

نلاحظ في السياقات السابقة أن الفعل "أتى" يمكن أن نستبدل به الفعل : ذهب إلى ، ويكون قوله تعالى : (( فَأْتِيَا فرعون )) معناه : اذهبا إلى فرعون ، وقد ورد في التنزيل العزيز قوله : (( اذهبا إلى فرعون إنه طغى )) (طه ٤٣) ،

وقوله : (( اذهب إلى فرعون إنه طغى )) (النازعات ١٧) ؛ ويكون قوله : (( أنت القوم الظالمين )) معناه : اذهب إلى القوم الظالمين ، فقد ورد في التنزيل العزيز : (( فقلنا اذهبوا إلى القوم الذين كذبوا بآياتنا )) (الفرقان ٣٦) .

وجاء أتى في خمسة سياقات بمعنى وصل إلى ، والسياقات هي : قوله تعالى : (( فلما قضى موسى الأجل وسار بأهله آنسَ من جانب الطُّورِ نارا قال لأهله امكثوا إني آنست نارا لعلي آتيكم منها بخبر أو جذوة من النار لعلكم تصطلون فلما أتاه نودي من شاطئ الوادي الأيمن )) (القصص ٢٩-٣٠) ، وقوله تعالى : (( وهل أتاك حديث موسى إذ رأى نارا فقال لأهله امكثوا إني آنست نارا لعلي آتيكم منها بقبسٍ أو أجِدُ على النار هُدًى فلما أتاه نودي يا موسى )) (طه ٩-١٠-١١) ، وقوله : (( فانطلقا حتى إذا أتيا أهل قرية استطعما أهلها )) (الكهف ٧٧) ، وقوله : (( وقال لهم نبيهم إن آية ملكه أن يأتكم التابوت )) (البقرة ٢٤٨) ، وقوله : (( قال لا يأتكما طعام ترزقانه إلا نبأكم بتأويله قبل أن يأتكما )) (يوسف ٣٧) ، وقوله : (( أَيْكُمْ يَأْتِينِي بعرشها قبل أن يأتوني مسلمين )) (النمل ٣٨) .

نلاحظ في السياقات السابقة أن الفعل أتى يمكن أن نستبدل به الفعل : وصل إلى ، ويكون قوله تعالى : (( فلما أتاه نودي )) معناه : فلما وصل إليها نودي ؛ وقد ورد في التنزيل العزيز قوله : (( فما كان لشركائهم فلا يصل إلى الله وما كان لله فهو يصل إلى شركائهم )) (الأنعام ١٣٦) ، وقوله : (( قالوا يا لوط إننا رسل ربك لن يصلوا إليك )) ؛ وعلى الرغم من أن الفعل وصل إلى لم يرد في سياقات كذلك التي ورد فيها أتى من حيث الدلالة العامة فإنه (وصل إلى) كان بمعناه .

وجاء (أتى) في ثلاثة سياقات بمعنى : قَدَّمَ آية (معجزة) ، والسياقات هي : قوله تعالى : (( وقال الذين لا يعلمون لولا يُكَلِّمُنَا اللهُ أو تَأْتِينَا آية )) (البقرة ١١٨) ، وقوله عز وجل : (( وما تأتيتهم من آية من آيات ربهم )) (الأنعام ٤) ،

وقوله تعالى : ((وما تأتيهم من آية من آيات ربهم إلا كانوا معرضين))  
(يس ٤٦).

ونلاحظ في السياقات الثلاثة أن كلمة آية تعنى معجزة ، وقد ورد استخدامها في القرآن الكريم بهذا المعنى ، يقول عز وجل : ((واضنمّ يدك إلى جناحك تخرج بيضاء من غير سوء آية أخرى)) (طه ٢٢) ، أي : معجزة أخرى ، وقوله : ((وجعلنا ابن مريم وأمه آية)) (المؤمنون ٥٠) ، أي : معجزة ، وقوله : ((فلما جاءهم موسى بآياتنا بينات قالوا ما هذا)) (القصص ٣٦) ، أي : معجزاتنا . وإذا فقله تعالى : تأتيها آية يعنى : تقدم لنا آية ، أي : معجزة ، وقد جاءت كلمة آية مجرورة بحرف الجر الزائد من في السياقين الثاني والثالث .

وجاء أتى في سياقين بمعنى : نزل على أو إلى ، والسياقان هما : قوله تعالى : ((وما يأتيهم من ذكر من الرحمن مُحدث إلا كانوا عنه معرضين)) (الشعراء ٥) ، وقوله : ((وما يأتيهم من ذكر من ربهم محدث إلا استمعوه وهم يلعبون)) (الأنبياء ٢) ، فقله : وما يأتيهم من ذكر يعنى : وما ينزل عليهم أو إليهم من ذكر ، فقد ورد في التنزيل العزيز قوله : ((وأنزلنا إليك الذكر لتبين للناس ما نزل إليهم)) (النحل ٤٤) ، وقوله : ((إنا أنزلنا عليك الكتاب للناس بالحق)) (الزمر ٤١) .

وجاء (أتى) في سياقين بمعنى : دخل ، والسياقان هما : قوله تعالى : ((وليس البر بأن تأتوا البيوت من ظهورها)) (البقرة ١٨٩) ، وقوله : ((وأتوا البيوت من أبوابها)) (البقرة ١٨٩) ؛ فقله : تأتوا البيوت يعنى : تدخلوها ، وقد ورد في التنزيل العزيز : ((يأيتها الذين آمنوا لا تدخلوا بيوتاً غير بيوتكم حتى تستأنسوا)) (النور ٢٧) ، وورد : ((ليس عليكم جناح أن تدخلوا بيوتاً غير مسكونة فيها متاع لكم)) (النور ٢٩) .

وجاء (أتى) في سياقين بمعنى: دمر ، والسياقان هما: قوله تعالى:  
(( فَأَتَى اللَّهُ بُنْيَانَهُم مِنَ الْقَوَاعِدِ )) (النحل ٢٦) ، وقوله: (( حَتَّى إِذَا أَخَذَتِ الْأَرْضُ  
زُخْرُفَهَا وَازِيدَتْ وَظَنَّ أَهْلُهَا أَنَّهُمْ قَادِرُونَ عَلَيْهَا أَتَاهَا أَمْرُنَا لَيْلًا أَوْ نَهَارًا  
فَجَعَلْنَاهَا حَصِيدًا كَأَن لَّمْ تَغْنَبْ بِالْأَمْسِ )) (يونس ٢٤) .

نلاحظ في السياق الأول أن الفعل أتى يمكن أن نستبدل به الفعل:  
دمر، فيكون قوله: فَأَتَى اللَّهُ بُنْيَانَهُم معناه: دمر الله بنيانهم ، وقد ورد في  
التنزيل العزيز قوله: (( وَدَمَّرْنَا مَا كَانَ يَصْنَعُ فِرْعَوْنُ وَقَوْمُهُ وَمَا كَانُوا  
يَعْرِشُونَ )) (الأعراف ١٣٧) ، وقوله: (( وَإِذَا أَرَدْنَا أَن نُهْلِكَ قَرْيَةً أَمَرْنَا مُتْرَفِيهَا  
فَفَسَقُوا فِيهَا فَحَقَّ عَلَيْهَا الْقَوْلُ فَدَمَّرْنَاهَا تَدْمِيرًا )) (الإسراء ١٦). أما السياق الثاني  
فلا يستبدل الفعل دمر بـ أتى وحده؛ وإنما قوله: أَتَاهَا أَمْرُنَا يعنى: دمرناها.

وجاء (أتى) في سياقين بمعنى : سبح ، والسياقان هما : قوله تعالى:  
(( إِذْ يَعْبُدُونَ فِي السَّبْتِ إِذْ تَأْتِيهِمْ حَيَاتُهُمْ يَوْمَ سُبَّتِهِمْ شُرْعًا )) (الأعراف ١٦٣) ؛  
وقوله : (( وَيَوْمَ لَا يَسْبِتُونَ لَا تَأْتِيهِمْ كَذَلِكَ نَبْلُوهُمْ )) (الأعراف ١٦٣) ، فقوله  
تعالى : تَأْتِيهِمْ حَيَاتُهُمْ يعنى : تسبح إليهم ؛ ودلاله أتى فى هذا السياق على  
السبح مردها إلى الفاعل ( المسند إليه) وهو كلمة الحيتان ؛ لأن إتيان الحيتان  
هو السبح .

وجاء (أتى) في سياقين بمعنى : ملك ، والسياقان هما : قوله تعالى :  
(( الَّذِينَ يَجَادِلُونَ فِي آيَاتِ اللَّهِ بِغَيْرِ سُلْطَانٍ أَتَاهُمْ )) ( غافر ٣٥) ، وقوله : (( إِنْ  
الَّذِينَ يَجَادِلُونَ فِي آيَاتِ اللَّهِ بِغَيْرِ سُلْطَانٍ أَتَاهُمْ إِنْ فِي صُدُورِهِمْ إِلَّا كِبْرٌ )) (غافر  
٤٦) . فقوله تعالى : بغير سلطان أتاهم يعنى : بغير سلطان يملكونه ، وقد  
أشار القرآن الكريم في غير موضع إلى أن الكفار والمجادلين لا يملكون شيئاً  
فى هذه الحياة ، يقول تعالى : (( لَا يَمْلِكُونَ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ فِي السَّمَاوَاتِ وَلَا فِي

الأرض )) (سبا ٢٢) ، ويقول : « ولا يملكون لأنفسهم ضراً ولا نفعاً » ( الفرقان ٣ )  
ويقول : « ولا يملكون موتاً ولا حياة ولا نشوراً » ( الفرقان ٣ ) .

وجاء أتى في سياق واحد بمعنى قام إلى ، والسياق هو قوله تعالى :  
« ولا يأتون الصلاة إلا وهم كسالى » (التوبة: ٥) ؛ ويمكن استبدال الفعل قام إلى :  
بالفعل أتى ، ويكون قوله : ولا يأتون الصلاة معناه : ولا يقومون إلى الصلاة ،  
وقد ورد في التنزيل العزيز -حكاية عن المنافقين- قوله تعالى : « وإذا قاموا  
إلى الصلاة قاموا كسالى » ( النساء ١٤٢ ) .

وجاء أتى في سياق بمعنى : زين ، والسياق هو قوله تعالى -على  
لسان إبليس - : « ثم لآتينهم من بين أيديهم ومن خلفهم » (الأعراف ١٧) ، فقوله  
تعالى : لآتينهم يعنى : لأزينن لهم ، وقد ورد في التنزيل قوله : « قال رب بما  
أغويتني لأزينن لهم في الأرض » (الحجر ٣٩) ، وقوله : « ولكن قست قلوبهم  
وزين لهم الشيطان ما كانوا يعملون » (الأنعام ٤٣) ، وقوله : « تالله لقد أرسلنا إلى  
أمم من قبلك فزين لهم الشيطان أعمالهم » (النحل ٦٣) ، وقوله : « وعاداً وثموداً  
وقد تبين لكم من مساكنهم وزين لهم الشيطان أعمالهم » (العنكبوت ٣٨) .

وجاء أتى في سياق بمعنى : ذكّر بـ ، والسياق هو قوله تعالى :  
« قال كذلك أتتك آياتنا فنسيتها » (طه ١٢٦) ، فقوله : أتتك آياتنا يعنى :  
ذكّرت بآياتنا ، فقد ورد في التنزيل العزيز : « ومن أظلم ممن ذكّر بآيات ربه  
فأعرض عنها » (الكهف ١٨) ، وقوله : « فلما نسوا ما ذكّروا به فتحنا عليهم  
أبواب كل شيء » (الأنعام ٤٤) ، وقوله : « فلما نسوا ما ذكّروا به أنجينا الذين  
ينهون عن السوء » (الأعراف ١٦٥) .

وجاء (أتى) في سياق بمعنى : اهتدى ، والسياق هو قوله تعالى :  
«حيران له أصحابٌ يَدْعُونَهُ إِلَى الْهُدَى ائْتِنَا» ، فقوله: ائتنا يعني: اهتد ، فقد  
ورد في التنزيل: « أتريدون أن تهتدوا من أضل الله » (النساء ٤٨) .

وجاء (أتى) في سياق بمعنى: سَحَرَ ، والسياق هو قوله تعالى:  
« أَفَتَأْتُونَ السَّحَرَ وَأَنْتُمْ تَبْصُرُونَ » (الأنبياء ٣) ، فقوله تعالى: أَفَتَأْتُونَ السَّحَرَ  
يعنى: أتسحرون ، فقد ورد في التنزيل العزيز: « وقالوا مهما تأتتا به من آية  
لِتَسْحَرَنَا بِهَا » (الأعراف ١٣٢) ، وقوله : « فلما ألقوا سَحَرُوا أَعْيُنَ النَّاسِ  
وَاسْتَرْهَبُوهُمْ » (الأعراف ١١٦) .

ونلاحظ أن الفعل سحر لا يُسْتَبَدَلُ بالفعل أتى وحده، وإنما يُسْتَبَدَلُ به  
مع مفعوله (كلمة السحر)؛ لأن دلالته (أتى) على السحر مستتبطة من مفعوله.

وجاء (أتى) في سياق بمعنى: أسلم ، والسياق هو قوله تعالى: « أَلَا  
تَعْلَمُوا عَلَىَّ وَأَتُونِي مُسْلِمِينَ » (النمل ٣١) ، فقوله : وأتوني مسلمين يعنى :  
أسلموا ، فقد ورد في التنزيل: « إِذْ قَالَ لَهُ رَبُّهُ أَسْلِمْ قَالَ أَسْلَمْتُ لِرَبِّ  
الْعَالَمِينَ » (البقرة ١٣١) ، وقوله: « فَالْهَكُم إِلَهَ وَاحِدٍ فَلَهُ أَسْلَمُوا وَبَشَرِ الْمُخْبِتِينَ »  
(الحج ٣٤) ، وقوله : « وَأَمَرْتُ أَنْ أَسْلِمَ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ » (غافر ٦٦) .

وتجدر الإشارة هنا إلى أن دلالة أتى على الإسلام (مصدر أسلم)  
ترجع إلى كلمة مسلمين. وهى حال من واو الجماعة في: وأتوني ؛ ولذلك لا  
يستبدل الفعل أسلم بالفعل أتى وحده ، وإنما يستبدل به مع معمولاته (الفاعل  
والمفعول والحال) .

وجاء (أتى) في سياق بمعنى: أحاط بـ ، والسياق هو قوله تعالى :  
« وَيَأْتِيهِ الْمَوْتُ مِنْ كُلِّ مَكَانٍ وَمَا هُوَ بِمَيِّتٍ » (إبراهيم ١٧) ، فقوله تعالى :

ويأتيه الموت من كل مكان يعنى : ويحيط به الموت من كل مكان ، فقد ورد في التنزيل العزيز قوله: (( وإن جهنم لمحيطة بالكافرين )) (التوبة: ٤٩) .

وجاء (أتى) في سياق بمعنى: جاهد أو قاتل في سبيل الله ، والسياق هو قوله تعالى: (( والقائلين لإخوانهم هلمَّ إلينا ولا يأتون البأس إلا قليلاً )) (الأحزاب: ١٨)، فقوله تعالى: ولا يأتون البأس يعنى: لا يجاهدون ، أو لا يقاتلون في سبيل الله، فقد ورد في التنزيل العزيز قوله تعالى: (( وَقَاتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ الَّذِينَ يَقَاتِلُونَكُمْ وَلَا تَعْتَدُوا )) (البقرة: ١٩٠) ، وقوله: (( وَمَنْ يُقَاتِلْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَيُقْتَلْ أَوْ يَغْلِبْ فَسَوْفَ نُؤْتِيَهُ أَجْرًا عَظِيمًا )) (النساء: ٧٤) ، وورد قوله: (( إن الذين آمنوا وهاجروا وجاهدوا بأموالهم وأنفسهم )) (الأنفال: ٧٢) ، وقوله: (( لَكِنَّ الرَّسُولَ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ جَاهَدُوا بأموالهم وأنفسهم )) (التوبة: ٨٨) . وتجدر الإشارة هنا إلى أن الفعل جاهد (أو قاتل) لا يمكن استبداله بالفعل أتى وحده ؛ إذ لا يصح : يقاتلون أو يجاهدون البأس ، وإنما يستبدل قاتل أو جاهد بالفعل أتى مع معمولاته ( يأتون البأس = يقاتلون أو يجاهدون)؛ فدلالة أتى على القتال أو الجهاد مردها إلى مفعوله ( كلمة البأس) . وجاء (أتى) في سياق بمعنى: نصر، والسياق هو قوله تعالى : (( فَصَبِّرُوا عَلَى مَا كُذِّبُوا وَأَوْنُوا حَتَّى أَتَاهُمْ نَصْرُنَا )) (الأنعام: ٣٤) ، فقوله تعالى: أتاهم نصرنا يعنى : نصرناهم ، وقد ورد في التنزيل قوله: (( ولينصرن الله من ينصره )) (الحج: ٤٠) ، وقوله: (( ولقد نصركم الله ببدر وأنتم أذلة )) (آل عمران: ١٢٣) ، وقوله: (( لقد نصركم الله في مواطن كثيرة )) (التوبة: ٢٥) . وعلى الرغم من أن أتى في السياق السابق معناه نصر، فإنه لا يمكن استبداله (نصر) به (أتى)؛ لأن دلالة "أتى" على النصر تتكى على فاعل أتى (نصرنا) .

وجاء أتى في سياق بمعنى: طار إلى، والسياق هو قوله تعالى: (( وإذ قال إبراهيم ربِّ أرني كيف تحي الموتى قال أَوْ لَمْ تُؤْمِنْ قَالَ بَلَى وَلَكِنْ

ليطمئن قلبي قال فَخَذُ أَرْبَعَةً مِنَ الطَّيْرِ فَصَرَّهُنَّ إِلَيْكَ ثُمَّ اجْعَلْ عَلَى كُلِّ جَبَلٍ مِنْهُنَّ جُزْءًا ثُمَّ ادْعُهُنَّ يَأْتِينَكَ سَعْيًا)) (البقرة: ٢٦٠) ؛ فقلوله : يَأْتِينَكَ يَعْنِي : يَطْرُنَ إِلَيْكَ أَوْ نَحْوِكَ . ودلالة آتى في هذا السياق على الطيران مردها إلى المسند إليه أَوْ الْآتِي (وهو الطير) ؛ لأن إتيان الطائر هو الطيران . فقد ورد في التثزيل العزيز : ((وَمَا مِنْ دَابَّةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا طَائِرٍ يَطِيرُ بِجَنَاحَيْهِ إِلَّا أُمَمٌ أَمْثَالُكُمْ )) (الأنعام ٣٨) .

وجاء (أتى) في سياق بمعنى : ساق إلى ، والسياق هو قوله تعالى : ((يَأْتِيهَا رِزْقُهَا مِنْ كُلِّ مَكَانٍ )) (النحل: ١٢) ، فقلوله : يَأْتِيهَا رِزْقُهَا يَعْنِي : يُسَاقُ إِلَيْهَا رِزْقُهَا ، وقد ورد في التثزيل : (( والله الذي أرسل الرياح فتثير سحاباً فسقناه إلى بلد ميث )) (فاطر: ٩) ، والسحاب رزق ، وإذا كان السحاب يساق فالرزق يساق .

وجاء (أتى) في سياق بمعنى : حضر ، والسياق هو قوله تعالى : ((وَمِنَ الَّذِينَ هَادُوا سَمَّاعُونَ لِلْكَذِبِ سَمَاعُونَ لِقَوْمٍ آخِرِينَ لَمْ يَأْتُوكَ يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ مِنْ بَعْدِ مَوَاضِعِهِ )) (المائدة: ٤١) ، فقلوله : لَمْ يَأْتُوكَ يَعْنِي : لَمْ يَحْضُرُواكَ ثُمَّ يَكْذِبُونَ عَلَيْكَ عِنْدَ عَامَتِهِمْ وَيَقْبَحُونَ صُورَتَكَ فِي أَعْيُنِهِمْ (٣٤) .

وجاء (أتى) في سياق بمعنى : قَدَّمَ ، والسياق هو قوله تعالى : (( قَالَ لَا يَأْتِيَكُمَا طَعَامٌ تُرْزَقَانِهِ إِلَّا نَبَأُكُمَا بِتَأْوِيلِهِ )) (يوسف: ٣٧) ، فقلوله : لَا يَأْتِيَكُمَا طَعَامٌ يَعْنِي : لَا يُقَدَّمُ إِلَيْكُمَا طَعَامٌ .

وجاء (أتى) في سياق بمعنى : غَيَّرَ ، والسياق هو قوله تعالى : (( أَفَلَا يَرَوْنَ أَنَا نَأْتِي الْأَرْضَ نَنْقُصُهَا مِنْ أَطْرَافِهَا )) (الأنبياء: ٤٤) ، فقلوله تعالى : نَأْتِي الْأَرْضَ يَعْنِي : نَغَيِّرُهَا ، وَتَغْيِيرُهُ سُبْحَانَهُ إِيَّاهَا يَكُونُ بِنَقْصِهَا كَمَا يَفْهَمُ مِنْ قَوْلِهِ تَعَالَى : نَنْقُصُهَا مِنْ أَطْرَافِهَا .

وجاء (أتى) في سياق بمعنى: ظهر له، والسياق هو قوله تعالى: (( فخلفَ مِنْ بَعْدِهِمْ خَلْفٌ وَرِثُوا الْكِتَابَ يَأْخُذُونَ عَرَضَ هَذَا الْأُذْنَى وَيَقُولُونَ سَيُغْفَرُ لَنَا وَإِنْ يَأْتِهِمْ عَرَضٌ مِثْلُ الَّذِي أَخَذُوهُ )) (الأعراف ١٦٩) ، فقوله تعالى: يَأْتِهِمْ عرض ، يعنى: يظهر لهم عرض ، والعرض هو عرض الحياة الدنيا ، ورد فى التنزيل: (( تريدون عَرَضَ الدنيا والله يريد الآخرة )) (الأنفال ٦٧) .

وجاء (أتى) فى سياق بمعنى: نزل إلى ، والسياق قوله تعالى: (( إذ تقول للمؤمنين آلَنْ يَكْفِيكُمْ أَنْ يُمَدِّكُمْ رَبُّكُمْ بِثَلَاثَةِ آلَافٍ مِنَ الْمَلَائِكَةِ مُنْزَلِينَ ، بَلَى إِنْ تَصْبِرُوا وَتَتَّقُوا وَيَأْتُوكُمْ مِنْ فُورِهِمْ هَذَا يُمَدِّكُمْ رَبُّكُمْ بِخَمْسَةِ آلَافٍ مِنَ الْمَلَائِكَةِ مُسَوِّمِينَ )) (آل عمران ١٢٤-١٢٥) ، فقوله تعالى: ويأتوكم من فورهم يعنى: وينزلون إليكم من فورهم .

وجاء (أتى) فى سياق بمعنى: فعَلَ ، والسياق هو قوله تعالى حكايةً عن قوم لوط : (( وَتَأْتُونَ فِي نَادِيكُمْ الْمُنْكَرَ )) (العنكبوت ٢٩) ، فقوله تعالى : وتأْتُونَ فى نادىكم المنكر يعنى : وتفعلون فى نادىكم المنكر . وعلى الرغم من أن الفعل فعَلَ يعد فعلاً عاماً، بمعنى أنه يمكن أن نستبدله (فعَلَ) بأي فعل، فإنه فى هذا السياق هو الأنسب من أي فعل آخر – ليكون بديلاً للفعل أتى ؛ لأن كلمة المنكر وردت فى القرآن الكريم مصاحبة له، وذلك فى قوله تعالى: (( كَانُوا لَا يَتَنَاهَوْنَ عَنْ مُنْكَرٍ فَعَلُوهُ لَبِئْسَ مَا كَانُوا يَفْعَلُونَ )) (المائدة ٧٩) .

وجاء (أتى) فى سياق بمعنى : بُعِثَ ، والسياق هو قوله تعالى : (( وَكُلُّ أُنْتَوُهُ دَاخِرِينَ )) (النمل ٨٧) ، فقوله: أُنْتَوُهُ يعنى : بُعِثُوا ، فقد ورد قبل هذا السياق ( وكل أُنْتَوُهُ داخرين) قوله تعالى : (( ويوم ينفخ فى الصور ففرع من فى السموات ومن فى الأرض إلا من شاء إليه )) ، والنفخ فى الصور يعنى إحياء الموتى وبعثهم للحساب، فقد ورد فى التنزيل العزيز قوله تعالى: (( ونفخ فى الصور فإذا هم من الأجداث إلى ربهم ينسلون ، قالوا يا ويلنا من بعثنا

من مَرَقَدْنَا)) (يس ٥٢). ويمكن أن نستبدل بالفعل أتى أيضاً الفعل نَسَلَ بمعنى أسرع، كما ورد في قوله تعالى: (( فَإِذَا هُمْ مِنَ الْأَجْدَاثِ إِلَىٰ رَبِّهِمْ يَنْسِلُونَ )) ، ويكون قوله: وكل أتوه داخرين معناه: وكل نَسِلُوا إليه داخرين.

## ٢ - بدائل أتى المتعدي بنفسه وبحرف:

أما السياقات التي جاء فيها الفعل أتى متعدياً بنفسه وبحرف ) وعددها ثلاثة وخمسون سياقاً ، فقد جاء في خمسة عشر منها بمعنى : أحضر ، والسياقات هي: قوله تعالى: (( وقال فرعون ائتوني بكل ساحر عليم)) (يونس ٧٩) ، وقوله: (( ويأتوك بكل سَحَّارٍ عليم )) (الشعراء ٣٧) ، وقوله: (( يأتوك بكل ساحر عليم )) (الأعراف ١١٢) ، وقوله: (( قال عَفْرِيَّتٌ مِنَ الْجِنِّ أَنَا آتِيكَ بِهِ )) (النمل ٣٩) ، وقوله: (( قال الذي عنده عِلْمٌ الْكِتَابِ أَنَا آتِيكَ بِهِ )) (النمل ٤٠) ، وقوله: (( وقال الملك ائتوني به أسْتَخْلِصْنَهُ لِنَفْسِي)) (يوسف ٥٤) ، وقوله: (( وقال الملك ائتوني به )) (يوسف ٥٠) ، وقوله: (( وَلَمَّا جَهَّزَهُمْ بِجَهَازِهِمْ قَالَ ائْتُونِي بِأَخٍ لَّكُمْ )) (يوسف ٥٩) ، وقوله: (( قال يأيها الملأ أَيُّكُمْ يَأْتِينِي بَعْرَشَهَا )) (النمل ٣٨) ، وقوله: (( فَأَلْقُوهُ عَلَىٰ وَجْهِ أَبِي يَأْتِ بَصِيرًا وَأَتُونِي بِأَهْلِكُمْ أَجْمَعِينَ )) (يوسف ٩٣) ، وقوله: (( وَأَتُونِي بِكِتَابٍ مِنْ قَبْلِ هَذَا )) (الأحقاف ٤) ، وقوله: (( فَلْيَأْتِكُمْ بَرِزْقٌ مِنْهُ وَلْيَتَلَطَّفْ )) (الكهف ١٩) ، وقوله: (( لَعَلَىٰ آتِيكُمْ مِنْهَا بَقَبَسٌ )) (طه ١٠) ، وقوله: (( أَوْ آتِيكُمْ بِشِهَابٍ قَبَسٍ )) (النمل ٧) ، وقوله: (( فَإِنْ لَمْ تَأْتُونِي بِهِ فَلَا كَيْلَ لَكُمْ عِنْدِي )) (يوسف ٦٠) .

نلاحظ في السياقات السابقة كلها أن الفعل أتى يمكن أن نستبدل به الفعل: أحضر، فيكون قوله: ويأتوك بكل ساحر عليم - مثلاً - معناه : ويحضروا لك كل ساحر عليم ، غير أن استبدال الفعل أحضر بالفعل أتى يترتب عليه تغيير في التركيب بعد الاستبدال ، حيث يصبح مفعول أتى (الكاف) مجروراً باللام مع الفعل أحضر ، ويصبح المجرور بالباء (كل) مع أتى مفعولاً به مع أحضر .

وجاء (أتى) في سبعة سياقات بمعنى : عَذَّبَ أو أصابه بعذاب ،  
والسياقات هي: قوله تعالى: (( فما كان جوابَ قَوْمِهِ إِلَّا أَنْ قَالُوا اِئْتِنَا بِعَذَابِ  
الله )) (العنكبوت ٢٩) ، وقوله : (( فَأَمْطِرْ عَلَيْنَا حَجَارَةً مِنَ السَّمَاءِ أَوْ اِئْتِنَا بِعَذَابِ  
الِيمِ )) (الأنفال ٣٢) ، وقوله : (( وَقَالُوا يَا صَالِحُ اِئْتِنَا بِمَا تَعِدُنَا )) (الأعراف ٧٧) ، وقوله:  
فَأْتِنَا بِمَا تَعِدُنَا إِنْ كُنْتَ مِنَ الصَّادِقِينَ )) (الأعراف ٧٠) ، وقوله: (( قَالُوا يَا نُوحُ قَدْ  
جَادَلْتَنَا فَأَكْثَرْتَ جِدَالَنَا فَأْتِنَا بِمَا تَعِدُنَا )) (هود ٣٢) ، وقوله: (( لِنَأْفِكَنَّ عَنْ آلِهَتِنَا  
فَأْتِنَا بِمَا تَعِدُنَا )) (الأحقاف ٢٢) ، وقوله: (( قَالَ إِنَّمَا يَأْتِيكُمْ بِهِ اللهُ إِنْ شَاءَ )) (هود ٣٣) .

في السياقات السابقة يمكن أن نستبدل بالفعل أتى الفعل عَذَّبَ ، فقوله  
تعالى: اِئْتِنَا بِعَذَابٍ يَعْنِي: عَذَّبْنَا ، أو أَصَبْنَا بِعَذَابٍ ، وقوله: فَأْتِنَا بِمَا تَعِدُنَا يَعْنِي  
أَيْضًا عَذَّبْنَا ، أو أَصَبْنَا بِعَذَابٍ ؛ لأن الذي كان الرسل يَعِدُونَ به الناس هو  
العذاب إِنْ مَاتُوا عَلَى كُفْرِهِمْ .

وجاء أتى في سبعة سياقات بمعنى: قَدَّمَ معجزة ، والسياقات هي:  
قوله تعالى: (( وَقَالُوا لَوْلَا يَأْتِينَا بِآيَةٍ )) (طه ١٣٣) ، وقوله: (( بَلْ هُوَ شَاعِرٌ فَلْيَأْتِنَا  
بِآيَةٍ )) (الأنبياء ٥) ، وقوله: (( وَقَالُوا مَهْمَا تَأْتِنَا بِهِ مِنْ آيَةٍ لِنَسْحَرَنَّ بِهَا )) (الأعراف  
١٣٢) ، وقوله: (( وَإِذَا لَمْ تَأْتِهِمْ بِآيَةٍ )) (الأعراف ٢٠٣) ، وقوله: (( وَلَئِنْ أَتَيْتَ الَّذِينَ  
أَوْتُوا الْكِتَابَ بِكُلِّ آيَةٍ )) (البقرة ١٤٥) ، وقوله: (( فَإِنْ اسْتَطَعْتَ أَنْ تَبْتَغِيَ نَفَقًا فِي  
الْأَرْضِ أَوْ سُلَّمًا فِي السَّمَاءِ فَتَأْتِيَهُمْ بِآيَةٍ )) (الأنعام ٣٥) ، وقوله: (( تَرِيدُونَ أَنْ  
تَصْدُونَا عَمَا كَانَ يَعْبُدُ آبَاؤُنَا فَأْتُونَا بِسُلْطَانٍ )) (إبراهيم ١٧) .

في السياقات السابقة يمكن استبدال الفعل قَدَّمَ بالفعل أتى ، فقوله :  
لَوْلَا يَأْتِينَا بِآيَةٍ يَعْنِي: لَوْلَا يَقْدُمُ لَنَا مَعْجَزَةٌ ؛ فَالآيَةُ فِي السِّيَاقِ تَعْنِي الْمَعْجَزَةَ .  
وجاء (أتى) في ستة سياقات بمعنى: رَدَّ إِلَى أو أَعَادَ إِلَى أو رَجَعَ ،  
والسياقات هي: قوله تعالى: (( قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَخَذَ اللهُ سَمْعَكُمْ وَأَبْصَارَكُمْ وَخَتَمَ

على قلوبكم مَنْ إِلَهَ غَيْرُ اللَّهِ يَأْتِيكُمْ بِهِ )) (الأنعام ٤٦)، وقوله: (( قل أرأيتم إن جعل الله عليكم الليل سرمداً إلى يوم القيامة من إله غير الله يَأْتِيكُمْ بضياء )) (القصص ٧١) ، وقوله: (( قل أرأيتم إن جعل الله عليكم النهار سرمداً إلى يوم القيامة من إله غير الله يَأْتِيكُمْ بليل )) (القصص ٧٢) ، وقوله: (( قال لن أرسله معكم حتى تؤثثون موطئاً من الله لتأتينني به )) (يوسف ٦٦) ، وقوله: (( عسى الله أن يأتيني بهم جميعاً )) (يوسف ٨٣) ، وقوله: (( فمن يَأْتِيكم بماء معين )) (الملك ٣٠).

في السياقات السابقة يمكن استبدال الفعل رد إلى ، أو أعاد إلى ، أو رجع بالفعل أتى ، فقوله: من إله غير الله يَأْتِيكم به يعنى: من إله غير الله يرده إليكم ، أو يعيده إليكم أو يَرْجِعُهُ إليكم ، فقد ورد في التنزيل العزيز قوله تعالى: (( هذه بضاعتنا رُدَّتْ إلينا )) (يوسف ٦٥) ، وقوله: (( الله يبدأ الخلق ثم يُعِيدُهُ )) (الروم ١١) ، وقوله: (( فَرَجَعْنَاكَ إلى أُمِّكَ كي تَقَرَّ عَيْنُهَا )) (طه ٤٠).

وجاء (أتى) في أربعة سياقات بمعنى: أرسل ، والسياقات هي: قوله تعالى: (( ذلك بأنهم كانت تَأْتِيهِمْ رُسُلُهُم بِالْبَيِّنَاتِ )) (غافر ٢٢) ، وقوله: (( أَتَتْهُمْ رُسُلُهُم بِالْبَيِّنَاتِ )) (التوبة ٧٠) ، وقوله: (( قالوا أو لَمْ نَكُ تَأْتِيكُمْ رُسُلُكُمْ بِالْبَيِّنَاتِ )) (غافر ٥٠) ، وقوله: (( بل أَتَيْنَاهُمْ بِذِكْرِهِمْ فهم عن ذكرهم معرضون )) (المؤمنون ٧١) .

في السياقات السابقة يمكن أن نستبدل بالفعل أتى الفعل أرسل ، فقوله: تَأْتِيهِمْ رُسُلُهُم بِالْبَيِّنَاتِ يعنى: نُرْسِلُ إِلَيْهِمْ رُسُلَهُم بِالْبَيِّنَاتِ ، فقد ورد في التنزيل العزيز: (( ولقد أرسلنا رسلنا بالبينات وأنزلنا معهم لكتاب )) (الحديد ٢٥) ، وقوله: أَتَتْهُمْ رُسُلُهُم بِالْبَيِّنَاتِ يعنى: أرسلنا إليهم رسلهم بالبينات.

أما أَتَيْنَاهُمْ بِذِكْرِهِمْ في السياق الأخير فمعناه: أرسلنا إليهم رسلنا بما يرفع ذكرهم .

وجاء أتى في سياقين بمعنى عَرَفَ ، والسياقان هما : قوله تعالى :  
(( لَعَلَى آتِيكُمْ مِنْهَا بَخِيرٌ )) ( القصص ٢٩ ) ، وقوله : (( سَأَتِيكُمْ مِنْهَا بَخِيرٌ )) ( النمل ٧ ) ،  
فقوله تعالى : لَعَلَى آتِيكُمْ مِنْهَا بَخِيرٌ يعنى : لَعَلَى أَعْرِفَ لَكُمْ مِنْهَا شَيْئاً ؛ وكذا  
قوله : سَأَتِيكُمْ مِنْهَا بَخِيرٌ يعنى : سأعرف لكم منها خبراً أو شيئاً ، فقد ورد  
فى التنزيل : (( ترى أَعَيْنَهُمْ تَقِيضُ مِنَ الدَّمْعِ مِمَّا عَرَفُوا مِنَ الْحَقِّ )) ( المائدة ٨٣ ) .

وجاء ( أتى ) فى سياقين بمعنى : أخبر ، والسياقان هما : قوله تعالى :  
(( بَلْ أَتَيْنَاهُم بِالْحَقِّ وَإِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ )) ( المؤمنون ٩٠ ) ، وقوله : (( وَأَتَيْنَاكَ بِالْحَقِّ  
وَأَنَا لَصَادِقُونَ )) ( الحجر ٦٤ ) . ففى السياقين السابقين يمكن استبدال الفعل أخبر  
بالفعل أتى ، ويكون قوله : أَتَيْنَاهُم بِالْحَقِّ معناه : أخبرناهم بالحق .

وجاء ( أتى ) فى سياق بمعنى : ذهب إلى ، والسياق هو قوله تعالى :  
(( فَأَنْتَ بِهِ قَوْمَهَا تَحْمِلُهُ )) ( مريم ٢٧ ) ، فقوله : فَأَنْتَ بِهِ قَوْمَهَا يعنى : ذهبت به إلى  
قومها تحمله ، فقد ورد فى التنزيل : (( ثُمَّ ذَهَبَ إِلَى أَهْلِهِ يَتَمَطَّى )) ( القيامة ٣٣ ) .

وجاء ( أتى ) فى سياق بمعنى : ضرب مثلاً ، والسياق هو قوله تعالى :  
(( وَلَا يَأْتُونَكَ بِمَثَلٍ إِلَّا جِئْنَاكَ بِالْحَقِّ وَأَحْسَنَ تَفْسِيرًا )) ( الفرقان ٣٣ ) ، فقوله تعالى :  
وَلَا يَأْتُونَكَ بِمَثَلٍ يعنى : وَلَا يَضْرِبُونَ لَكَ مَثَلًا ، فقد ورد فى التنزيل : (( وَكُلًّا  
ضَرْبْنَا لَهُ الْأَمْثَالَ )) ( الفرقان ٣٩ ) ، وقوله : (( وَيَضْرِبُ اللَّهُ الْأَمْثَالَ لِلنَّاسِ )) ( النور ٣٥ ) .

وجاء ( أتى ) فى سياق بمعنى : عَبَدَ ، والسياق هو قوله تعالى : (( إِلَّا  
مَنْ أَتَى اللَّهَ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ )) ( الشعراء ٨٩ ) ، فقوله : أَتَى اللَّهَ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ يعنى : عَبَدَ  
الله بقلب سليم ، وقد ورد فى التنزيل قوله تعالى : (( قُلْ إِنِّي أُمِرْتُ أَنْ أَعْبُدَ  
اللَّهَ مَخْلَصًا لَهُ الدِّينَ )) ( الزمر ١١ ) ، وقوله : (( قُلْ اللَّهُ أَعْبُدْ مَخْلَصًا لَهُ دِينِي ))  
( الزمر ١٤ ) .

وجاء في سياق بمعنى: سحر، والسياق هو قوله تعالى: (( فلنأتينك بسحرٍ مثله )) (طه ٥٨) ، فقوله: فلنأتينك بسحر يعنى فلنسحرن، فقد ورد في التنزيل العزيز: (( فلما ألقوا سحروا أعين الناس واسترهبوهم )) (الأعراف ١١٦).

وجاء في سياق بمعنى: أنزل أو نزل على، والسياق هو قوله تعالى: (( لو ما تأتينا بالملائكة إن كنت من الصادقين )) (الحجر ٧) ، فقوله: تأتينا بالملائكة يعنى: تنزل أو تنزل علينا الملائكة ، فقد ورد في التنزيل قوله: (( وقال الذين لا يرجون لقاءنا لولا أنزل علينا الملائكة )) (الفرقان ٢١) وقوله: (( ما ننزل الملائكة إلا بالحق وما كانوا إذا منظرين )) (الحجر ٨) .

وجاء (أتى) في سياق بمعنى: قرَّبَ، والسياق هو قوله: (( إن الله عهد إلينا ألا نؤمن لرسول حتى يأتينا بقربان )) (آل عمران ١٨٣) ، فقوله : حتى يأتينا بقربان يعنى : حتى يُقرَّب قربانا ، فقد ورد في التنزيل العزيز قوله تعالى: (( واتل عليهم نبأ ابني آدم بالحق إذ قرَّبا قربانا )) (المائدة ٢٧) .

وجاء (أتى) في سياق بمعنى: اعتذر أو قدَّم عذرا، والسياق هو قوله تعالى: (( أو لأذبحنه أو ليأتيني بسلطان مبين )) (النمل ٢١) ، فقوله تعالى: أو ليأتيني بسلطان مبين يعنى: أو ليقدم لي عذرا .

وجاء (أتى) في سياق بمعنى: قاتل، والسياق هو قوله : (( فلنأتينهم بجنود لا قبل لهم بها )) (النمل ٣٧) ، فقوله : فلنأتينهم بجنود يعنى: فلنقاتلهم بجنود لا قبل لهم بها .

وجاء في سياق بمعنى: زين أو أغوى ، والسياق هو قوله تعالى: (( قالوا إنكم كنتم تأتوننا عن اليمين )) (الصافات ٢٨) ؛ فقوله : تأتوننا عن اليمين يعنى : تغووننا أو تزينون لنا ، فقد ورد في التنزيل العزيز قوله تعالى : (( قال الذين حَقَّ عليهم القول ربنا هؤلاء الذين أغوينا أغويناهم كما غوينا ))

( القصص ٦٣ ) ، وورد قوله تعالى : (( وَقَيِّضْنَا لَهُمْ قُرَنَاءَ فَزَيَّنُوا لَهُمْ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ )) ( فصلت ٢٥ ) .

وجاء في سياق بمعنى : نال من ، والسياق هو قوله تعالى : (( لا يَأْتِيهِ الْبَاطِلُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِ )) ( فصلت ٤٢ ) ، فقوله : لا يَأْتِيهِ الْبَاطِلُ يعنى : لا ينال منه الباطل ، فقد ورد في التزليل العزيز قوله تعالى : (( وَلَا يَطَّوُّنَ مَوْطِئًا يَغِيظُ الْكُفَّارَ وَلَا يَنَالُونَ مِنْ عَدُوِّ )) ( التوبة ١٢٠ ) .

### ٣- بدائل أتى المتعدي بحرف :

أما السياقات التي جاء فيها الفعل أتى متعدياً بحرف ، فقد جاء في سبعة منها بمعنى : نَظَّمَ أو أَلْفَ ، والسياقات هي : قوله تعالى : (( فَأَتُوا بِسُورَةٍ مِنْ مِثْلِهِ )) ( البقرة ٢٣ ) ، وقوله : (( قُلْ فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِثْلِهِ )) ( يونس ٣٨ ) ، وقوله : (( قُلْ فَأْتُوا بِعَشْرِ سُورٍ مِثْلِهِ )) ( هود ١٣ ) ، وقوله : (( فليأتوا بحديثٍ مِثْلِهِ إِنْ كَانُوا صَادِقِينَ )) ( الطور ٣٤ ) ، وقوله : (( قُلْ فَأْتُوا بِكِتَابٍ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ )) ( القصص ٤٩ ) ، وقوله : (( قُلْ لئن اجتمعت الإنس والجن على أن يأتوا بمِثْلِ هَذَا )) ( الإسراء ٨٨ ) ، وقوله : (( لَا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِ وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيراً )) ( الإسراء ٨٨ ) .

في السياقات السابقة يمكن أن نستبدل بالفعل أتى الفعل : نَظَّمَ أو أَلْفَ ، فقوله : فَأَتُوا بِسُورَةٍ مِنْ مِثْلِهِ يعنى : فَأَلَفُوا سُورَةً مِثْلَهُ أو انظموا سورة مثله . وسبب إمكان استبدال الفعل نظم بالفعل أتى في هذه السياقات أن النظم يكون للشعر ، وقد زعم الكفار أن القرآن شعر ، وأن الرسول ﷺ شاعر : (( ويقولون أننا لتأركو آلهتنا لشاعر مجنون )) ( الصافات ٢٧ ) ، فإن كان القرآن شعراً فانظموا سورة من مثله أو على غرارهِ ، وأنتم البارعون في نظم الشعر ! وإذا فاستبدال "نَظَّمَ" بالفعل أتى في هذه السياقات مُسَوِّغُهُ اعتبارُهم (الكفار) القرآن شعراً .

وجاء (أتى) في ستة سياقات بمعنى : أحضر ، والسياقات هي : قوله تعالى : (( قل فأتوا بالتوراة فاتلوها إن كنتم صادقين )) ( آل عمران ٩٣ ) ، وقوله : (( فإذا لم يأتوا بالشهداء فأولئك عند الله هم الكاذبون )) ( النور ١٣ ) ، وقوله : (( فأتوا بكتابكم إن كنتم صادقين )) ( الصافات ١٥٧ ) ، وقوله : (( والذين يرمون المحصنات ثم لم يأتوا بأربعة شهداء )) ( النور ٤ ) ، وقوله : (( قل فأتوا به على أعين الناس لعلمهم يشهدون )) ( الأنبياء ٦١ ) ، وقوله : (( أم لهم شركاء فليأتوا بشركائهم )) ( القلم ٤١ ) .

ففي السياقات السابقة يمكن أن نستبدل بالفعل أتى الفعل أحضر ، ويكون قوله تعالى : فأتوا بالتوراة معناه : فأحضروا التوراة ، وكذا قوله : فأتوا بكتابكم ، معناه : أحضروا كتابكم .

وجاء (أتى) في أربعة سياقات بمعنى : يستخلف أو يستبدل ، والسياقات هي : قوله تعالى : (( إن يشأ يذهبكم أيها الناس ويأت بآخرين )) ( النساء ١٣٣ ) ، وقوله : (( إن يشأ يذهبكم ويأت بخلق جديد )) ( فاطر ١٦ ، إبراهيم ١٩ ) ، وقوله : (( فسوف يأتي الله بقوم يحبهم ويحبونه )) ( المائدة ٥٤ ) .

في السياقات السابقة يمكن استبدال الفعل استخلف بالفعل أتى ، فقوله : ويأتى بآخرين يعنى : ويستخلف أو يستبدل آخرين ، وقوله : ويأت بخلق جديد يعنى : ويستخلف أو يستبدل خلقاً جديداً ، فقد ورد في التنزيل العزيز قوله : (( إن يشأ يذهبكم ويستخلف من بعدهم ما يشاء )) ( الأنعام ١٣٣ ) ، وقوله : (( ويستخلف ربي قوماً غيركم ولا تضرونه شيئاً )) ( هود ١٢ ) ، وقوله : (( قال عسى ربكم أن يهلك عدوكم ويستخلفكم في الأرض )) ( الأعراف ١٢٩ ) ، وقوله : (( وإن تتولوا يستبدل قوماً غيركم )) ( محمد ٣٨ ) . ويمكن في السياقات السابقة استبدال الفعل : خلق بالفعل أتى ، غير أن هذا الاستبدال – وإن كان صحيحاً – أقل درجة من استبدال الفعلين استخلف واستبدل بالفعل أتى ؛ وذلك

لورودهما في سياقات قرآنية مشابهة للسياقات التي ورد فيها أتى ؛ وليس الأمر كذلك للفعل خَلَقَ .

وجاء (أتى) في أربعة سياقات بمعنى: بَعَثَ أو أَحْيَا أو أَنْشَرَ، والسياقات هي: قوله تعالى : (( مَا كَانَ حُجَّتَهُمْ إِلَّا أَنْ قَالُوا ائْتُوا بِآبَائِنَا إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ )) (الجاثية ٢٥)، وقوله : (( فَأْتُوا بِآبَائِنَا إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ )) (الدخان ٣٦) ، وقوله : (( أَيْنَمَا تَكُونُوا يَأْتِ بِكُمْ اللَّهُ جَمِيعاً )) (البقرة ١٤٨) ، وقوله : (( وَمَنْ يَغْلُلْ يَأْتِ بِمَا غَلَّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ )) (آل عمران ١٦١) .

في السياقات السابقة يمكن استبدال الفعل بَعَثَ أو أَحْيَا أو أَنْشَرَ بالفعل أتى ، ويكون قوله : فَأْتُوا بِآبَائِنَا معناه : فابعثوا أو أحيوا أو أنشروا آباءنا ؛ وقوله : يَأْتِ بِكُمْ اللَّهُ جميعاً معناه : يبعثكم أو يحييكم أو ينشركم الله جميعاً ، فقد ورد "بَعَثَ" في قوله تعالى : (( يَوْمَ يَبْعَثُهُمُ اللَّهُ جَمِيعاً فَيُنَبِّئُهُم بِمَا عَمِلُوا )) (المجادلة ٦)، وقوله : (( وَالْمَوْتَى يَبْعَثُهُمُ اللَّهُ )) (الأنعام ٣٦) ، وقوله : (( فَأَمَاتَهُ اللَّهُ مِائَةَ عَامٍ ثُمَّ بَعَثَهُ )) (البقرة ٢٥٩) ، وقوله : (( وَأَنَّ اللَّهَ يَبْعَثُ مَنْ فِي الْقُبُورِ )) (الحج ٧) ، وقوله : (( ثُمَّ بَعَثْنَاكَ مِنْ بَعْدِ مَوْتِكَ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ )) (البقرة ٥٦) ؛ وورد "أَحْيَا" في قوله تعالى : (( كَيْفَ تَكْفُرُونَ بِاللَّهِ وَكُنْتُمْ أََمْوَاتًا فَأَحْيَاكُمْ )) (البقرة ٢٨) ، وقوله : (( فَقَالَ لَهُمُ اللَّهُ مَوْتُوا ثُمَّ أَحْيَاهُمْ )) (البقرة ٢٤٣) ، وقوله : (( إِنَّا نَحْنُ نَحْيِ الْمَوْتَى وَنَكْتُبُ مَا قَدَّمُوا وَآثَارَهُمْ )) (يس ١٢) ، وقوله : (( فَاللَّهُ هُوَ الْوَلِيُّ وَهُوَ يُحْيِي الْمَوْتَى )) (الشورى ٩) ، وقوله : (( ثُمَّ يَمِيتُكُمْ ثُمَّ يُحْيِيكُمْ ثُمَّ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ )) (البقرة ٢٨) ، وقوله : (( فَسَقْنَاهُ إِلَى بَلَدٍ مَيِّتٍ فَأَحْيَيْنَا بِهِ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا )) (فاطر ٩) ؛ وورد "أَنْشَرَ" في قوله تعالى : (( ثُمَّ أَمَاتَهُ فَأَقْبَرَهُ ثُمَّ إِذَا شَاءَ أَنْشَرَهُ )) (عبس ٢١-٢٢) ، وقوله : (( وَالَّذِي نَزَّلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً بِقَدَرٍ فَأَنْشَرْنَا بِهِ بَلْدَةً مَيِّتًا )) (الزخرف ١١) ، وورد اسم المفعول منه في قوله : (( إِنْ هِيَ إِلَّا مَوْتَتُنَا الْأُولَى وَمَا نَحْنُ بِمُنْشَرِينَ )) (الدخان ٣٥) .

وجاء (أتى) في أربعة سياقات بمعنى : مرَّ على ، والسياقات هي :  
 قوله تعالى : (( حتى إذا أتوا على واد النمل )) (النمل ١٨) ، وقوله : (( ولقد أتوا على القرية التي أمطرت مطراً سوءاً )) (الفرقان ٤٠) ، وقوله : (( فأتوا على قوم يعكفون على أصنام لهم قالوا يا موسى )) (الأعراف ١٣٨) ، وقوله : (( هل أتى على الإنسان حين من الدهر لم يكن شيئاً مذكوراً )) (الإنسان ١) .

نلاحظ في السياقات السابقة أن الفعل أتى يمكن أن نستبدل به الفعل :  
 مر على أو بـ ، ويكون قوله : أتوا على القرية معناه : مرُّوا عليها ، فقد ورد في التنزيل العزيز : (( أو كالذي مرَّ على قرية وهي خاوية على عروشها )) (البقرة ٢٥٩) ، وقوله : (( ويصنع الفلك وكلما مرَّ عليه ملكاً من قومه سخرها منه )) (هود ٣٨) ، وقوله : (( وإذا مروا بهم يتغامزون )) (المطففين ٣٠) .  
 وإذا فالفعل أتى على في السياقات السابقة يمكن أن نستبدل به : مرَّ على أو مرَّ بـ .

وجاء (أتى) في أربعة سياقات بمعنى : قدَّم معجزة ، والسياقات هي :  
 قوله تعالى : (( ما أنت إلا بشرٌ مثلاً فأت بآية إن كنت من الصادقين )) (الشعراء ١٥٤) ، وقوله : (( قال أو لو جئت بك بشيء مبين قال فأت به إن كنت من الصادقين )) (الشعراء ٣٠-٣١) ، وقوله : (( قال إن كنت جئت بآية فأت بها إن كنت من الصادقين فألقى عصاه فإذا هي ثعبان )) (الأعراف ١٠٦-١٠٧) ، وقوله : (( وما كان لرسول أن يأتي بآية إلا بإذن الله )) (غافر ٧٨) .

في السياقات السابقة يمكن أن نستبدل بالفعل أتى الفعل قدَّم ؛ فقوله : فأت بآية يعني : قدَّم لنا آية وهي المعجزة الكونية .

وجاء (أتى) في ثلاثة سياقات بمعنى : قدَّم ، والسياقات هي : قوله تعالى : (( هؤلاء قومنا اتخذوا من دونه آلهة لولا يأتون عليهم بسلطان ))

(الكهف ١٥) ، وقوله : (( أم لهم سَلَمٌ يَسْتَمْعُونَ فِيهِ فَلْيَأْتِ مُسْتَمْعِهِمْ بِسُلْطَانٍ مبين ))  
 (الطور ٣٨) ، وقوله : (( وَهُوَ كَلٌّ عَلَى مَوْلَاهُ أَيْنَمَا يُوَجِّهُهُ لَا يَأْتِ بَخِيرٍ ))  
 (النحل ٧٦) .

فى السياقات الثلاثة السابقة يمكن استبدال الفعل قَدَّمَ بالفعل أَتَى ،  
 ويكون قوله : لا يَأْتِ بخير معناه لا يُقَدِّمُ خيراً ، وقد ورد فى التنزيل قوله :  
 (( وَمَا تُقَدِّمُوا لِأَنْفُسِكُمْ مِنْ خَيْرٍ )) (البقرة ١١٠ ، والمزمل ٢٠) ، وقوله : لولا يَأْتُونَ  
 عليهم بسُلْطَانٍ ، معناه : لولا يُقَدِّمُونَ عليهم سُلْطَاناً .

وجاء فى سياقين بمعنى : أَحصى ، والسياقان هما : قوله تعالى :  
 (( وَإِنْ كَانَ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِنْ خَرْدَلٍ أَتَيْنَا بِهَا )) (الأنبياء ٤٧) ، وقوله : (( يَا بُنَيَّ إِنَّهَا  
 إِنْ تَكُ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِنْ خَرْدَلٍ فَتَكُنْ فِي صَخْرَةٍ أَوْ فِي السَّمَاوَاتِ أَوْ فِي الْأَرْضِ  
يَأْتِ بِهَا اللَّهُ )) (لقمان ١٦) .

يمكن فى السياقين السابقين استبدال الفعل أَحصى بالفعل : أَتَى ،  
 فيكون قوله تعالى : أَتَيْنَا بِهَا معناه : أَحْصَيْنَاهَا ، وكذا يَأْتِ بِهَا الله معناه :  
 يحصيها ، فقد ورد فى التنزيل : (( إِنْ كُلُّ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ إِلَّا آتَى  
 الرَّحْمَنِ عَبْدًا لَقَدْ أَحْصَاهُمْ وَعَدَّهُمْ عَدًّا )) (مريم ٩٣-٩٤) .

وجاء فى سياقين بمعنى : أَطْلَعَ ، والسياقات هما قوله : (( فَإِنْ اللَّهُ  
يَأْتِي بِالشَّمْسِ مِنَ الْمَشْرِقِ )) (البقرة ٢٥٨) ، وقوله : (( فَأَتِ بِهَا مِنَ الْمَغْرِبِ ))  
 (البقرة ٢٥٨) ، فقوله تعالى : يَأْتِ بِالشَّمْسِ مِنَ الْمَشْرِقِ يعنى : يطلعها من  
 المشرق ، وقوله : فَأَتِ بِهَا مِنَ الْمَغْرِبِ يعنى : فأطلعها من المغرب .

وجاء أَتَى فى سياقين بمعنى : تقوم الساعة ، والسياقان هما : قوله  
 تعالى : (( فَتَرْبَّصُوا حَتَّى يَأْتِيَ اللَّهُ بِأَمْرِهِ )) (التوبة ٢٤) ، وقوله : (( فاعفوا

واصفحوا حتى يأتى الله بأمره (( البقرة ١٠٩ ) ، فقلوه : حتى يأتى الله بأمره  
يعنى : حتى تقوم الساعة فيحاسبهم الله على أعمالهم .

وجاء (أتى) في سياق بمعنى: بَدَّلَ أو أَبْدَلَ ، والسياق هو قوله تعالى:  
«ما نَنْسَخْ مِنْ آيَةٍ أَوْ نُنسِهَا نَأْتِ بِخَيْرٍ مِنْهَا أَوْ مِثْلَهَا» (( البقرة ١٠٦ ) ، فقلوه تعالى  
: نَأْتِ بِخَيْرٍ مِنْهَا يعنى : نُبَدِّلُ أو نُبَدِّلُ خيراً منها ، فقد ورد في التنزيل العزيز  
: « إنا لقادرون على أن نُبَدِّلَ خيراً مِنْهُمْ وما نحن بمسبوقين » ((المعارج ٤٠-٤١) ،  
وورد قوله : « عسى ربنا أن يُبَدِّلَنَا خيراً مِنْهَا إنا إلى ربنا راغبون » (( القلم ٣٢ ) .

وجاء ( أتى ) في سياق بمعنى : رأى ، والسياق هو قوله تعالى :  
« وقالوا لن نؤمن لك حتى تفجر لنا من الأرض ينبوعاً ... أو تأتي بالله  
والملائكة قبيلاً » (( الإسراء ٩٠-٩١-٩٢ ) ، فقلوه تعالى : أو تأتي بالله يعنى : أو  
نرى الله ، فقد ورد في التنزيل العزيز : « وقال الذين لا يرجون لقاءنا لولا  
أنزل علينا الملائكة أو نرى ربنا » (( الفرقان ٢١ ) ، وقوله : « وإذ قالوا يا موسى  
لن نؤمن لك حتى نرى الله جهرة » (( البقرة ٥٥ ) ، وقوله : « فقد سألوا موسى أكبر  
من ذلك فقالوا أرنا الله جهرة » (( النساء ١٥٣ ) .

وجاء في سياق بمعنى: أقبل على ، والسياق هو قوله تعالى : « وإذا  
دُعُوا إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ لِيَحْكُمَ بَيْنَهُمْ إِذَا فَرِيقٌ مِنْهُمْ مُعْرِضُونَ ، وَإِنْ يَكُنْ لَهُمُ  
الْحَقُّ يَأْتُوا إِلَيْهِ مَذْعُنِينَ » (( النور ٤٨-٤٩ ) ، فقلوه تعالى : يَأْتُوا إِلَيْهِ مَذْعُنِينَ يعنى :  
يُقْبِلُوا عَلَيْهِ مَذْعُنِينَ ، فقد ورد في التنزيل : « وَأَقْبِلْ بِعَضُفٍ عَلَى بَعْضٍ  
يَتَسَاءَلُونَ » (( الطور ٢٥ ، والصافات ٢٧ ) ؛ وتفهم هذه الدلالة من قوله : إذا فريق منهم  
معرضون ؛ لأن الإعراض ضده الإقبال .

وجاء (أتى) في سياق بمعنى : أصاب ، والسياق هو : « ما تَذَرُ مِنْ  
شَيْءٍ أَتَتْ عَلَيْهِ إِلَّا جَعَلْتَهُ كَالرَّمِيمِ » (( الذاريات ٤٢ ) ، فقلوه : أَتَتْ عَلَيْهِ يعنى

أصابته، فقد ورد في التنزيل : (( فإن لم يُصِبْهَا وَابِلٌ فَطَلَّ )) (البقرة ٢٦٥) ،  
وقوله : (( كمثل ريح فيها صيرٌ أصابت حرث قوم ظلموا أنفسهم ))  
( آل عمران ١١٧ ) .

وجاء في سياق بمعنى : انفطر أو انشق ، والسياق هو قوله تعالى :  
(( فارتقب يوم تأتي السماء بدخان )) (الدخان ١٠) ، فقوله : تأتي السماء بدخان  
يعنى : تنفطر أو تنشق ، لأن إتيان السماء بدخان يكون يوم تقوم القيامة وكذا  
انفطارها وانشقاقها ، فقد ورد في التنزيل : (( إذا السماء انفطرت... علمت  
نفس ما قدمت وأخرت )) (الانفطار ١-٥) ، وورد : (( إذا السماء انشقت ))  
( الانشقاق ١ ) .

وجاء في سياق بمعنى : غير ، والسياق هو قوله تعالى : (( قال الذين  
لا يرجون لقاءنا ائت بقرآن غير هذا أو بدله )) (يونس ١٥) ، فقوله : ائت بقرآن  
غير هذا يعنى : غير هذا القرآن .

وجاء (أتى) في سياق بمعنى أقام ، والسياق هو قوله : (( ذلك أدنى أن  
يأتوا بالشهادة على وجهها )) (المائدة ١٠٨) ، فقوله : يأتوا بالشهادة يعنى : يقيموا  
الشهادة ، فقد ورد في التنزيل : (( وأقيموا الشهادة لله )) (الطلاق ٢) .

وجاء في سياق بمعنى : فتح له ، والسياق هو قوله تعالى : (( فعسى  
الله أن يأتي بالفتح أو أمرٍ من عنده )) (المائدة ٥٢) ، فقوله : يأتي بالفتح يعنى :  
يفتح لنا ، فقد ورد في التنزيل : (( إنا فتحنا لك فتحا مبينا )) (الفتح ١) .

٤- بدائل أتى لازماً :

أما السياقات التي جاء فيها الفعل أتى لازماً ، فقد جاء في سبعة فيها  
بمعنى قيام الساعة ، والسياقات هي : قوله تعالى : (( استجيبوا لربكم من قبل  
أن يأتي يوم لا مرد له )) (الروم ٤٣) ، وقوله : (( أنفقوا مما رزقناكم من قبل أن

يَأْتِي يَوْمَ لَا بَيْعَ فِيهِ (( البقرة: ٢٥٤ ) ، وقوله : (( مَنْ قَبْلَ أَنْ يَأْتِيَ يَوْمَ لَا بَيْعَ فِيهِ  
وَلَا خَلَالٍ )) (إبراهيم: ٣١) ، وقوله : (( يَوْمَ يَأْتِ لَا تَكَلِّمُ نَفْسٌ إِلَّا بِإِذْنِهِ فَمِنْهُمْ شَقِي  
وَسَعِيدٌ )) (هود: ١٠٥) ، وقوله : (( وَلَا يَزَالُ الَّذِينَ كَفَرُوا تُصِيبُهُمْ بِمَا صَنَعُوا  
قَارَعَةٌ أَوْ تَحُلُّ قَرِيبًا مِنْ دَارِهِمْ حَتَّى يَأْتِيَ وَعْدُ اللَّهِ )) (الرعد: ٣١) .

فِي السِّيَاقَاتِ السَّابِقَةِ يُمْكِنُ أَنْ نَسْتَبْدِلَ بِقَوْلِهِ تَعَالَى : يَأْتِي يَوْمَ ،  
عِبَارَةً : تَقُومُ السَّاعَةُ ، حَيْثُ يُلْزَمُ عَنْ اسْتِبْدَالِ "قَامَ" بِالْفِعْلِ "أَتَى" اسْتِبْدَالُ كَلِمَةِ  
السَّاعَةِ بِكَلِمَةِ يَوْمٍ ؛ لِأَنَّ الْفِعْلَ "قَامَ" جَاءَ مُصَاحِبًا لِكَلِمَةِ السَّاعَةِ فِي التَّعْبِيرِ  
الْقُرْآنِيِّ ، وَلَمْ يَرِدْ مُصَاحِبًا لِكَلِمَةِ يَوْمٍ . وَقَوْلُهُ تَعَالَى : (( حَتَّى يَأْتِيَ وَعْدُ اللَّهِ ))  
فِي السِّيَاقِ الْأَخِيرِ يُمْكِنُ أَيْضًا أَنْ نَسْتَبْدِلَ بِهِ : تَقُومُ السَّاعَةُ ؛ لِأَنَّ وَعْدَ اللَّهِ فِي  
السِّيَاقِ هُوَ الْقِيَامَةُ أَوْ السَّاعَةُ .

وَإِذَا فَاسْتَبْدَلْنَا الْفِعْلَ قَامَ بِالْفِعْلِ أَتَى فِي السِّيَاقَاتِ الَّتِي جَاءَ فِيهَا أَتَى  
مُصَاحِبًا لِكَلِمَةِ يَوْمٍ أَوْ مَا شَاكَلَهَا - يُلْزَمُ عَنْهُ أَنْ نَسْتَبْدِلَ بِكَلِمَةِ يَوْمٍ كَلِمَةَ  
السَّاعَةِ .

وَجَاءَ فِي ثَلَاثَةِ سِيَاقَاتٍ بِمَعْنَى : بُعِثَ ، وَالسِّيَاقَاتُ هِيَ : (( يَوْمَ يُنْفَخُ  
فِي الصُّورِ فَتَأْتُونَ أَفْوَاجًا )) (النبا: ١٨) ، وقوله : (( يَوْمَ تَأْتِي كُلُّ نَفْسٍ تَجَادُلُ عَنْ  
نَفْسِهَا )) (النحل: ١١١) ، وقوله : (( أَفَمَنْ يُلْقَى فِي النَّارِ خَيْرٌ أَمْ مَنْ يَأْتِي آمَنًا يَوْمَ  
الْقِيَامَةِ )) (فصلت: ٤٠) ؛ فَقَوْلُهُ تَعَالَى : فَتَأْتُونَ أَفْوَاجًا يَعْنِي : فَتُبْعَثُونَ أَفْوَاجًا ،  
وَكَذَا قَوْلُهُ : تَأْتِي كُلُّ نَفْسٍ يَعْنِي : تُبْعَثُ كُلُّ نَفْسٍ تَجَادُلُ عَنْ نَفْسِهَا ؛ فَقَدْ  
وَرَدَ فِي التَّنْزِيلِ قَوْلُهُ تَعَالَى : (( قُلْ بَلَى وَرَبِّي لَتُبْعَثُنَّ )) (التغابن: ٧) ، وقوله :  
(( ثُمَّ إِنَّكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ تُبْعَثُونَ )) (المؤمنون: ١٦) ، وقوله : (( وَمَا يَشْعُرُونَ أَيَّانَ  
يُبْعَثُونَ )) (النمل: ٦٥) .

وتجدر الإشارة إلى أن الفعل أتى في السياقات الثلاثة السابقة يمكن أن نستبدل به الفعل بعث مبنياً للمعلوم ، فقد ورد في التنزيل استخدام مبنياً للمعلوم في قوله تعالى : (( ثم بعثناكم من بعد موتكم )) (البقرة ٥٦) ، وقوله : (( بعثناهم لنعلم أي الحزبين أحصى لما لبثوا أمداً )) (الكهف ١٢) ، وقوله : (( فأما لله مائة عام ثم بعثه )) (البقرة ٢٥٩) ، وغير ذلك . واستبدال الفعل المبنى للمعلوم بأتى المبنى للمعلوم أولى -عندي- مع صحة استبدال المبنى للمجهول به .

وجاء أتى في سياقين بمعنى : رجع أو عاد ، والسياقان هما : قوله تعالى : (( فتولى فرعون فجمع كيدته ثم أتى )) (ص ٦٠) ، وقوله : (( فأجمعوا كيدكم ثم ائتوا صفاً )) (طه ٦٤) ، فقوله : ثم أتى يعنى : ثم رجع ، وقوله : ائتوا صفاً يعنى : ارجعوا صفاً ، وقد ورد في التنزيل : (( فرجع موسى إلى قومه غضبان أسفاً )) (طه ٨٦) .

وجاء في سياقين بمعنى وقوع العذاب ، والسياقان هما : (( أتى أمر الله فلا تستعجلوه )) (النحل ١) ، وقوله : (( هل ينظرون إلا أن تأتيهم الملائكة أو يأتي ربك )) (الأنعام ١٥٨) ، فقوله : أتى أمر الله يعنى : وقع عذاب الله ، والدليل على أن المقصود بأمر الله في هذا السياق هو العذاب قوله تعالى : فلا تستعجلوه ، لأن ما كان يستعجل به الكفار هو العذاب ، يقول تعالى : (( أفبعذابنا يستعجلون )) (الشعراء ٢٠٤) ، ويقول : (( ويستعجلونك بالعذاب )) (العنكبوت ٥٣) ، ويقول : (( ويستعجلونك بالعذاب وإن جهنم لمحيطة بالكافرين )) (العنكبوت ٥٤) ، ويقول : (( بل هو ما استعجلتم به ريح فيها عذاب أليم )) (الأحقاف ٢٤) . وقوله : أو يأتي ربك ، يعنى : أو يقع عذاب ربك ، وذلك كقوله : واسأل القرية ، أي : واسأل أهل القرية .

وجاء في سياقين بمعنى : أَسْلَمَ ، والسياقان هما : قوله تعالى :  
 (( فَقَالَ لَهَا وَلِلْأَرْضِ ائْتِيَا طَوْعاً أَوْ كَرْها قَالَتَا أَتَيْنَا طَائِعِينَ )) (فصلت ١١) ، فقوله  
 تعالى : ائْتِيَا طَوْعاً يَعْنِي : أسلما طوعاً ، وقوله : أَتَيْنَا طَائِعِينَ يَعْنِي : أسلمنا  
 طائعين ، وقد ورد في التنزيل : (( وَلَهُ أَسْلَمَ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ طَوْعاً  
 وَكَرْها )) (آل عمران ٨٣) ، وقوله : (( إِذْ قَالَ لَهُ رَبُّهُ أَسْلِمْتُ قَالَ أَسْلَمْتَ لِرَبِّ  
 الْعَالَمِينَ )) (البقرة ١٣١) .

وجاء أتى في سياقين بمعنى : ظهر ، والسياقان هما : قوله تعالى :  
 (( أَوْ يَأْتِي بَعْضُ آيَاتِ رَبِّكَ )) (الأنعام ١٥٨) ، وقوله : (( يَوْمَ يَأْتِي بَعْضُ آيَاتِ  
 رَبِّكَ لَا يَنْفَعُ نَفْساً إِيْمَانُهَا )) (الأنعام ١٥٨) ؛ فقوله : يَوْمَ يَأْتِي بَعْضُ آيَاتِ رَبِّكَ  
 يَعْنِي : يوم يظهر بعض آيات ربك ، والآيات هي علامات القيامة .

وجاء في سياقين بمعنى : حَالٌ ؛ هما : قوله تعالى : (( ثُمَّ يَأْتِي مِنْ  
 بَعْدِ ذَلِكَ عَامٌ فِيهِ يُغَاثُ النَّاسُ )) (يوسف ٤٩) ، وقوله : (( ثُمَّ يَأْتِي مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ  
 سَبْعٌ شِدَادٌ )) (يوسف ٤٨) ، فقوله تعالى : يَأْتِي مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ عَامٌ ، يَعْنِي : يحول  
 من بعد ذلك عام أو حول .

وجاء أتى في سياق بمعنى : ارتدَّ ، والسياق هو قوله : (( اذْهَبُوا  
 بِقَمِيصِي هَذَا فَالْقُوْهُ عَلَى وَجْهِ أَبِي يَأْتِ بَصِيْراً )) (يوسف ٩٣) ، فقوله تعالى :  
 يَأْتِي بَصِيْراً يَعْنِي : يرتد بصيراً ، فقد ورد في التنزيل : (( فَلَمَّا أَنْ جَاءَهُ  
 أَنْبَشِيرُ أَلْقَاهُ عَلَى وَجْهِهِ فَارْتَدَّ بَصِيْراً )) (يوسف ٩٦) .

وجاء في سياق بمعنى : يَبْعَثُ أو يُرْسِلُ ، والسياق هو : (( وَمُبَشِّراً  
 بِرَسُولٍ يَأْتِي مِنْ بَعْدِي اسْمُهُ أَحْمَدُ )) (الصف ٦) ، فقوله : برسول يأتى من بعدى  
 يَعْنِي : برسول يبعثه أو يرسله الله إليكم من بعدى ؛ ورد في التنزيل : (( هُوَ

الذي بعث في الأميين رسولا منهم)) (الجمعة ٢) ، وقوله : ((إنا أرسلناك بالحق بشيرا ونذيرا )) (البقرة ١١٩) .

وجاء في سياق بمعنى: يَعْرِف ، والسياق هو : (( يوم يَأْتِي تَأْوِيلَهُ يَقُولُ الذين نسوه من قبل )) (الأعراف ٥٣) ، فقوله : يَأْتِي تَأْوِيلَهُ يعنى: تعرفون تأويله.

وجاء في سياق بمعنى : قام ، والسياق هو قوله تعالى : (( وَلَتَأْتِ طَائِفَةٌ أُخْرَى لَمْ يَصِلُوا فليصلوا معك )) (النساء ١٠٢) ، فقوله : وَلَتَأْتِ طَائِفَةٌ أُخْرَى يعنى : وَلَتَقُمْ طَائِفَةٌ أُخْرَى ، فقد ورد قبل هذا السياق قوله تعالى : (( وَإِذَا كُنْتَ فِيهِمْ فَأَقَمْتَ لَهُمُ الصَّلَاةَ فَلَتَقُمْ طَائِفَةٌ مِنْهُمْ مَعَكَ )) (النساء ١٠٢) .

وجاء (أتى) في سياق بمعنى : احتال ، والسياق هو : (( ولا يفلح الساحر حيث أتى )) (طه ٦٩) ، فقوله : حيث أتى يعنى : حيث احتال ، وَذَهَبَ فِي سِحْرِهِ كُلَّ مَذْهَبٍ .

وجاء (أتى) في سياق بمعنى : تخلف عن القتال ، والسياق هو قوله تعالى : (( لا تحسبن الذين يفرحون بما أتوا ويحبون أن يحمدوا بما لم يفعلوا فلا تحسبنهم بمفازة من العذاب )) (آل عمران ١٨٨) . ودلالة أتى في هذا السياق على التخلي عن القتال لا تستفاد من السياق ؛ إذ ليس في السياق ما يدل على ذلك، وكل ما يستفاد منه (السياق) أن الفعل أتى يدل على فعل يغضب الله (عز وجل) ، ويستحق فاعله العذاب عليه؛ بدليل قوله : فلا تحسبنهم بمفازة من العذاب؛ وإنما تستفاد دلالة (أتى) على التخلي عن الغزو والقتال مما ورد في كتب التفسير من أسباب نزول هذه الآية ؛ يقول القرطبي : (( أي بما فعلوا في التخلي عن الغزو وجاءوا به من العذر )) (٣٥) .

وجاء (أتى) في سياق بمعنى: حضر للقتال ، والسياق هو قوله تعالى: «يَحْسِبُونَ الْأَحْزَابَ لَمْ يَذْهَبُوا وَإِنْ يَأْتِ الْأَحْزَابَ يَوْدُوا لَوْ أَنَّهُمْ بَادُونَ فِي الْأَعْرَابِ» (الأحزاب: ٢٠) ، فقوله: وَإِنْ يَأْتِ الْأَحْزَابَ يَعْنِي: وَإِنْ يَحْضُرُوا لِلْقِتَالِ.

وبعد عرضنا لبدائل الفعل أتى (متعديا بنفسه، ومتعديا بنفسه وبحرف، ومتعديا بحرف، ولازما) يمكن أن نستخلص-إجمالاً- ما يلي:

١- كان للفعل أتى أكثر من بديل في بعض السياقات، مثل: أتاهم العذاب= أصابهم العذاب، أو أخذهم، أو مسهم، أو عذبهم الله؛ ومثل: أتتهم رسلهم = أرسلنا إليهم، أو بعثنا إليهم رسلاً... إلخ.

٢- تتفاوت بدائل أتى - من حيث أفضلية استبدال بعضها بـ أتى دون بعض- وفقاً للتركيب اللغوي المشتمل على أتى ، فالعلان: أرسل ، وبعث إلى - يمكن استبدال أي منهما بأتى في أي سياق ، إلا أن يكون التركيب المشتمل على أتى أسلوب قصر بما وإلا، مثل: ما يأتيهم من رسول إلا كانوا به يستهزئون، فإن الأفضل في هذا التركيب أن نستبدل الفعل أرسل بأتى؛ لوروده في التنزيل العزيز: «وما أرسلنا من رسول إلا بلسان قومه» (إبراهيم:٤). أما بعث فلم يرد في التنزيل العزيز في مثل هذا التركيب.

٣- تتفاوت أيضاً بدائل أتى - من حيث أفضلية استبدال بعضها بـ أتى دون بعض- وفقاً لورود البديل في سياق مشابه للسياق المشتمل على أتى في القرآن الكريم ؛ فمثلاً في قوله تعالى: «إِنْ يَشَأْ يُذْهِبْكُمْ أَيُّهَا النَّاسُ وَيَأْتِ بِآخَرِينَ» (النساء:١٢٣)، يُفَضَّلُ أَنْ نَسْتَبْدِلَ بِالْفِعْلِ أَتَى الْفِعْلَ اسْتَخْلَفَ؛ لوروده في سياق مشابه، وهو قوله تعالى: «إِنْ يَشَأْ يُذْهِبْكُمْ وَيَسْتَخْلَفْ مِنْ بَعْدِكُمْ مَا يَشَاءُ» (نعام:١٢٣) ، وَلَا يُفَضَّلُ اسْتِبْدَالُ الْفِعْلِ خَلَقَ مِثْلًا بِهِ (أتى) -- وإن كان جائزاً- لعدم وروده في سياق مشابه في القرآن الكريم للسياق المشتمل على أتى .

٤- يُسْتَبَدَلُ بعض بدائل أتى به (بأتى) دون تغيير في المعمولات، أي: تكون معمولات أتى هي نفسها معمولات الفعل البديل، مثل: أتاها العذاب = أصابهم العذاب، وأتى الله بقلب سليم = عَدَّ الله بقلب سليم، وتأتون المنكر = تفعلون المنكر، وأن تأتوا البيوت = أن تدخلوا البيوت، وأتوا على واد النمل = مروا على واد النمل؛ وبعضها بدائل أتى يلزم عن استبداله بأتى أن نستبدل بمعمول أتى -فاعلا كان أو مفعولا- معمولا منسبا للفعل البديل، مثل: أتى الفاحشة = نكح المرأة، وأتوا حرثكم = جامعوا نساءكم،... إلخ.

٥- كانت بدائل أتى في بعض السياقات أفعالا مشتقة من ألفاظ معمولاته (أتى) أو متعلقاته، مثل: أتاها العذاب = عَذَّبْنَاهُمْ، وأتاها نصرنا = نَصَرْنَاهُمْ وائتوني مسلمين = أسلموا، ويأتى بالفتح = يَفْتَحْ له؛ أو مشتقة من معاني ألفاظ معمولاته، مثل: أتاها أمرنا = دَمَّرْنَاهَا؛ لأن الأمر هنا بمعنى التدمير.

ثانيا: أشكال الاستبدال بين أتى وبدائله:

تتضمن أشكال الاستبدال بين أتى وبدائله المقارنة بين خصائص أتى في سياقاته، وخصائص بدائله في سياقاتها، فقد يكون أتى متعديا بنفسه في سياق، ويأتي بديله متعديا بحرف، فيكون شكل الاستبدال بينهما هو: استبدال فعل متعد بحرف بفعل متعد بنفسه. فأشكال الاستبدال إذا تجيب عن سؤال مفاده: هل الفعل البديل جاء مشتملا على نفس الخصائص التي جاء عليها الفعل أتى، من حيث التعدي وال لزوم، والزمن (الماضي والمضارع) وغير ذلك من الخصائص التي يمكن أن يأتي عليها الفعل.

وقد ذكرت في أثناء الحديث عن البدائل اللغوية للفعل أتى في القرآن الكريم أن أتى جاء على أربعة أقسام، فقد جاء:

- أ-متعدياً بنفسه في مائة وثلاثة وعشرين سياقاً.  
 ب-متعدياً بنفسه وبحرف في ثلاثة وخمسين سياقاً .  
 ج-متعدياً بحرف في ستة وأربعين سياقاً .  
 د-لازماً غير متعد لا بنفسه ولا بحرف في سبعة وعشرين سياقاً .

وقد عرضت لبدائله على أساس هذا التقسيم، وأعرض الآن لأشكال الاستبدال بينه وبين بدائله على هذا الأساس أيضاً :

#### ١- أشكال الاستبدال بين أتى المتعدى بنفسه وبدائله :

ربما يكون من البداهة أو المنطق العقلي أن تأتي بدائل أتى المتعدى بنفسه- أفعالاً متعدية بنفسها أيضاً، ولكنها (البدائل) -وإن كان أكثرها من الأفعال المتعدية بنفسها- لم تكن مقصورة على الأفعال المتعدية ، فقد جاء بعض بدائل أتى المتعدى بنفسه أفعالاً متعدية بحرف، وجاء بعضها أفعالاً لازمة، وبعضها كان أفعالاً متعدية بنفسها وبحرف، وبعضها كان أفعالاً مبنية للمجهول . وإذاً فهناك خمسة أشكال للاستبدال بين أتى المتعدى بنفسه وبدائله ، هي :

#### I- استبدال فعل متعد به (بأتى المتعدى بنفسه) :

جاءت بدائل أتى المتعدى بنفسه — أفعالاً متعدية بنفسها في سبعة وستين سياقاً، غير أن هذه الأفعال البديلة يمكن تقسيمها إلى قسمين :

الأول: الأفعال الموافقة: وهي الأفعال التي توافق الفعل أتى المتعدى بنفسه في بقاء فاعله (أتى) فاعلاً معها وبقاء مفعوله مفعولاً معها . وقد جاءت هذه الأفعال الموافقة في تسعة وأربعين سياقاً ، منها ثلاثة وعشرون سياقاً كان بديله هو الفعل أصاب أو أخذ أو مس (يأتيه العذاب= يصيبه العذاب أو يأخذه أو يمس في عشرين)، ويأتيهم بأسنا= يصيبهم أو يأخذهم أو يمسهم العذاب في سيقين، ويأتيهم الله = يصيبهم أو يأخذهم أو يمسهم العذاب في

سياق ( ) ؛ وسبعة سياقات كان بديله هو الفعل نكح (تأتون الذكران = تتكحونهم  
 [أربعة سياقات] ، وتأتون الفاحشة = تتكحون الذكران [ثلاثة] ؛ وأربعة  
 سياقات كان بديله هو الفعل لقي (يوم يأتوننا = يوم يلقوننا) ؛ وسياقان كان  
 بديله الفعل دخل (أن تأتوا البيوت = أن تدخلوا البيوت) ؛ وسياقان كان بديله  
 هو الفعل جَامَعَ (فأتوهن = جامعوهن) ؛ وسياقان كان البديل هو الفعل دَمَّرَ (   
 أتى الله بنيانهم = دمر الله بنيانهم) ؛ وسياقان كان بديله الفعل حضر (يأتي  
 أحدكم الموت = يحضر أحدكم الموت ، ويأتوك = يحضروك) . وجاءت  
 الأفعال الخمسة: زَيْنَ (لآتينهم = لأزينن أعمالهم) ، وفَعَلَ (تأتون المنكر =  
 تفعلون المنكر) ، ونصر (أتاهم نصرنا = نصرناهم) ، وَغَيَّرَ (نأتي الأرض =  
 نغير الأرض) ، وسحر (تأتون السحر = تسحرون) — بدائل للفعل أتى  
 المتعدي بنفسه، كل كان بديلا له في سياق واحد .

ونلاحظ في هذه الأفعال المُوَافَقَةَ من هذا الشكل الاستبدالي الذي تم فيه  
 استبدال فعل متعد بنفسه بأتى المتعدي بنفسه — أن معمولي الفعل أتى  
 (الفاعل والمفعول) لم تتغير الكلمة الدالة علي أي منهما مع الفعل البديل إلا في  
 ستة سياقات: أربعة تغير فيها الفاعل، واثنين تغير فيهما المفعول؛ أما الأربعة  
 التي تغير فيها الفاعل فهي: أتاهم نصرنا = نصرناهم ، وأتاها أمرنا =  
 دمرناها ، ويأتيهم الله = يصيبهم العذاب، حيث تغير فاعل أتى في الجملة  
 الأولي (كلمة نصر) إلي الضمير العائد علي لفظ الجلالة (نا) مع الفعل البديل ،  
 وتغير فاعل أتى في الجملة الثانية (كلمة أمر) إلي الضمير العائد علي لفظ الجلالة  
 (نا) مع الفعل البديل (دمر)، وتغير فاعل أتى في الجملة الثالثة (بأسنا) إلي كلمة  
 العذاب مع الفعل البديل (يصيب) ، وتغير فاعل أتى في الجملة الرابعة (الله) إلي  
 كلمة العذاب أيضا مع الفعل البديل. وأما السياقان اللذان تغير فيهما المفعول،  
 فهما: ائتوا حرثكم = جامعوا نساءكم ؛ وتأتون الفاحشة = تتكحون الذكران،

حيث تم تغيير مفعول أتى في السياق الأول ( كلمة حرث ) إلى كلمة نساء مع الفعل البديل؛ وذلك لأن كلمة حرث استخدمت استخداما مجازيا مع الفعل أتى، وهذا الاستخدام المجازي لا يجوز مع الفعل البديل ( جامع ) . وتم تغيير مفعول أتى في السياق الثاني ( الفاحشة ) إلى كلمة الذكران مع الفعل البديل ( تتكحون )؛ لأن الفاحشة لا تجوز مصاحبتها للفعل البديل .

والثاني: الأفعال العاكسة: وهي الأفعال البديلة التي يصبح مفعول أتى فاعلاً معها، وفاعله (أتى) مفعولاً معها، فهي تعكس معمولي الفعل أتى فتجعل الفاعل مفعولاً، والمفعول فاعلاً معها. وقد جاءت هذه الأفعال العاكسة في ثمانية عشر سياقاً، كان الفعل البديل لأتى هو الفعل علم - في كل السياقات الثمانية عشر ( ألم يأتكم نبأ الذين كفروا = ألم تعلموا نبأهم ، وهل أتاك حديث موسى = هل علمت حديث موسى؛ ولما يأتهم تأويله = ولما يعلموا تأويله؛ وبغير سلطان أتاهم = بغير سلطان ملكوه... إلخ) .

ونلاحظ في هذه الأفعال العاكسة أن مفعول أتى صار فاعلاً مع علم، وفاعل أتى صار مفعولاً معه، ففي السياق الأول ( ألم يأتكم نبأ الذين كفروا = ألم تعلموا نبأ ) نلاحظ أن فاعل أتى وهو كلمة نبأ صار مفعولاً للفعل البديل (علم) ، وأن مفعول أتى وهو الضمير "كم" في: يأتكم صار فاعلاً (واو الجماعة في تعلموا) مع الفعل البديل. وقد تم عكس معمولي أتى مع بديله (علم) في بقية السياقات، علي النحو الذي ذكرته في السياق الأول .

ب- استبدال فعل متعد بحرف يأتي المتعدى بنفسه :

جاءت بدائل أتى المتعدي بنفسه أفعالاً متعدية بحرف في تسعة وعشرين سياقاً ؛ منها سبعة سياقات كان بديله هو الفعل: ذهب إلى ( أتيا فرعون = اذهبوا إلي فرعون، وأنت القوم الظالمين= اذهب إليهم) ؛ وستة سياقات كان بديله هو: وصل إلى (أتيا أهل قرية = وصلا إليهم ، ويأتوني مسلمين = يصلوا إلى ، و فلما أتاها ( النار)= فلما وصل إليها ؛ ويأتيكم التابوت= يصل إليكم، ويأتيكما طعام= يصل إليكما)، وكان بديله (أتى المتعدي بنفسه) الفعل: نزل إلى أو على- في ثلاثة سياقات (ما يأتيهم من ذكر= ما ينزل إليهم أو عليهم من ذكر ، ويأتوكم من فورهم= وينزلون إليكم من فورهم)، وجاء بديلاً له الفعل: سبح في سياقين (تأتيهم حيثانهم = تسبح إليهم)؛ وكان بديله الفعل: قدم لـ في ثلاثة سياقات (مهما تأتتا به من آية = مهما تقدم لنا من آية) .

وجاء بديلاً له (أتى المتعدي بنفسه) ثمانية أفعال، كلٌ كان بديلاً له في سياق واحد، وهي: قام إلي (يأتون الصلاة = يقومون إليها)، ونسِلَ إلي - بمعنى أسرع إلي- (كل أتوه داخرين = كل نسلوا إليه داخرين)، وأرسل إلي (ما يأتيهم من رسول= ما نرسل إليهم من رسول)، وجاهد بـ (يأتون البأس = يجاهدون بأنفسهم)، وأحاط بـ (يأتيه الموت من كل جانب = يحيط به الموت من كل جانب)، وأسلم لـ (وأتوني مسلمين = أسلموا لي)، وطار إلي (يأتيك الطير) = يطرن إليك)، وظهر لـ (يأتهم عرض = يظهر لهم عرض).

ونلاحظ في هذا الشكل الاستبدال الذي تم فيه استبدال فعل متعد بحرف بأتى متعدياً بنفسه -أن اثنين وعشرين فعلاً من الأفعال البديلة تعدت بحرف الجر إلي، وخمسة تعدت باللام، واثنين تعدت بالباء؛ وهذا يعني أنه يغلب أن تعدى الأفعال المتعدية بحرف البديلة للفعل أتى المتعدي بنفسه بحرف الجر إلى. ونلاحظ كذلك أن مفعول الفعل أتى يكون مجروراً بحرف الجر الذي تعدى به الفعل البديل، فمثلاً: أتيا فرعون= اذهبوا إلى فرعون ،

تعد كلمة فرعون هي مفعول أتى، وهي الاسم المجرور بإلى مع الفعل البديل (أذهب)، وقد اطرء مجيء مفعول أتى مجرورا بحرف الجر مع الفعل البديل إلا سياقاً واحداً، وهو: يأتون البأس = يجاهدون بأنفسهم، فلم تأت كلمة البأس - وهي مفعول أتى - مجرورة بحرف الجر الباء مع الفعل البديل (جاهد)؛ إذ لا يجوز: يجاهدون بالبأس.

#### ج- استبدال فعل متعد بنفسه وبحرف بأتى المتعدي بنفسه :

جاءت بدائل الفعل أتى المتعدي بنفسه - أفعالاً متعدية بنفسها وبحرف في أحد عشر سياقاً، كان بديله (أتى) فيها كلها الفعل: أرسل (ألم يأتكم رسل منكم = ألم نرسل إليكم رسلاً منكم، وإما يأتينكم رسل منكم = إما نرسل إليكم رسلاً منكم، وما يأتهم من رسول = ما نرسل إليهم من رسول، وما يأتهم من نبي = ما نرسل إليهم من نبي،.... إلخ).

ونلاحظ في هذا الشكل الاستبدال الذي تم فيه استبدال فعل متعد بنفسه وبحرف بأتى المتعدي بنفسه أن فاعل . أتى . صار مفعولاً منصوباً مع الفعل البديل (أرسل)، وأن مفعوله (أتى) صار مجروراً بإلى مع أرسل. وهذا ينطبق على كل السياقات.

#### د- استبدال فعل لازم بأتى المتعدي بنفسه :

جاءت بدائل أتى المتعدي بنفسه - أفعالاً لازمة غير متعدية لا بنفسها ولا بحرف في ثلاثة عشر سياقاً، منها ثمانية سياقات كان بديله (أتى المتعدي بنفسه) هو الفعل: قام (حتى تأتيم الساعة = حتى تقوم الساعة)؛ وسياقان كان بديله الفعل: مات (أتانا اليقين = متنا)؛ وسياقان كان البديل هو الفعل: زنى (يأتين الفاحشة = يزنين)، والسياق الأخير (الثالث عشر) كان بديله هو الفعل: اهتدى (إتتاً = إهتد).

ونلاحظ في هذا الشكل الاستبدال أن فاعل أتى المتعدي بنفسه كان هو نفسه فاعل الفعل البديل اللازم في كل السياقات ماعدا سياقاً واحداً (أتانا اليقين = متنا ) حيث كان مفعول أتى (الضمير نا في أتانا) هو فاعل الفعل البديل (نا في متنا) .

#### هـ- استبدال فعل مبني للمجهول بأتى المتعدي بنفسه :

جاءت بدائل أتى المتعدي بنفسه أفعالا مبنية للمجهول في ثلاثة سياقات ، كان بديله في أحدها الفعل: ذُكِّرَ (أتتك آياتنا = ذُكِّرَتْ بها) ، وفي الثاني الفعل: يُسَاقُ ( يأتيا رزقها = يُسَاقُ إليها رزقها)، وفي الثالث الفعل: يُقَدَّمُ ( لا يأتكما طعام = لا يقدم إليكما طعام) .

ونلاحظ في هذا الشكل الاستبدال أن الفعل البديل المبني للمجهول جاء متعدياً بحرف، وكان المجرور بالحرف هو الفاعل في السياق الأول (آياتنا) ، والمفعول في السياقين الثاني والثالث (ها في يأتيا، وكما في يأتكما).

#### ٢- أشكال الاستبدال بين أتى المتعدي بحرف وبدائله :

كان المتوقع أن تأتي بدائل الفعل أتى المتعدي بحرف - أفعالا متعدية بحرف في كل السياقات التي شغلتها أو في أكثرها؛ ولكن الواقع جاء علي غير المتوقع؛ إذ لم تأت بدائل أتى المتعدي بحرف أفعالا متعدية بحرف إلا في ستة سياقات من جملة ستة وأربعين سياقاً ؛ وجاءت بدائله (أتى المتعدي بحرف) أفعالا متعدية بنفسها في سبعة وثلاثين سياقاً، وجاءت أفعالا لازمة في ثلاثة سياقات.

#### أ- استبدال فعل متعد بنفسه بأتى المتعدي بحرف :

جاءت بدائل أتى المتعدي بحرف - أفعالا متعدية بنفسها في سبعة وثلاثين سياقاً - كما أشرت آنفاً، منها سبعة سياقات كان بديله فيها هو الفعل: نَظَّمَ (انتوا بسورة = انظموا سورة)، وأربعة كان بديله هو الفعل: استخلف

(ويأت بخلق جديد = ويستخلف خلقا جديدا) ، وأربعة كان بديله الفعل أحيا أو بعث (ائتوا بآبائنا = أحيوهم أو ابعثوهم) ، وسبعة كان بديله هو الفعل قَدَّمَ (ائت بآية معجزة) = قَدَّمَ آية) ؛ وستة كان بديله الفعل : أحضر (ائتوا بالتوراة = أحضروها) ، وسياقان اثنان كان بديله الفعل : أحصى ( يأت بها الله = يحصِّيها) ، وسياقان كان بديله الفعل : أطلع ( يأت بالشمس من المشرق = يطلعها ، فأت بها من المغرب = فأطْلَعُها من المغرب) .

وجاء بديلا له (أتى المتعدي بحرف) في السياقات الباقية الأفعال: بَدَّلَ أو أَبَدَلَ (نأت بخير منها = نُبَدِّلَ أو نُبَدِّلُ خيرا منها)؛ وأصاب (أتت عليه = أصابته)؛ وأقام (يأتوا بالشهادة علي وجهها = يقيموها)؛ ورأى (تأتي بالله = نرى الله) ؛ وَغَيْرَ ( أتت بقرآن غير هذا = غَيْرُ هذا القرآن) - كل جاء بديلا له في سياق واحد.

ونلاحظ في هذا الشكل الاستبدال أن الاسم المجرور بحرف (وهو الباء في كل السياقات) مع الفعل أتى- يكون مفعولا للفعل البديل ؛ وقد اطرده في ذلك في السياقات السبعة والثلاثين التي جاءت فيها بدائل أتى المتعدي بحرف أفعالا متعدية بنفسها .

#### ب- استبدال فعل متعد بحرف بأتى المتعدي بحرف :

جاءت بدائل أتى المتعدي بحرف- كما أشرت -أفعالا متعدية بحرف في ستة سياقات؛ منها أربعة كان بديله فيها هو الفعل : مرَّ علي (أتوا علي واد السنمل = مروا عليه ، وأتوا علي قوم = مروا عليهم، وأتوا علي قرية = مَرُّوا عليها ، وأتى علي الإنسان حين من الدهر = مر عليه ) ؛ وسياق كان بديله الفعل : أقبل علي ( يأتوا إليه مذعنين = يُقْبِلُوا عليه مذعنين ) ، وسياق كان بديله هو: فتح له (يأتي بالفتح = يفتح له) .

ونلاحظ في هذا الشكل الاستبدالي أن الحرف الذي تعدى به "أتى" لم يكن هو الحرف الذي تعدى به بديله في كل السياقات؛ فقد تعدى أتى بحرف الجر: على- في أربعة سياقات ، وتعدى بديله (مرّ) بنفس الحرف (على) في السياقات الأربعة ، غير أنه (أتى) تعدى بإلى في سياق واحد ، ولم يتعد بديله بإلى في نفس السياق ، وإنما تعدى بـ على (أقبل على) ، وتعدى (أتى) بالباء في سياق، ولم يتعد بديله بها في نفس السياق ، وإنما تعدى باللام (فتح لـ) .

### ج- استبدال فعل لازم بأتى المتعدي بحرف :

جاءت بدائل أتى المتعدي بحرف - أفعالا لازمة في ثلاثة سياقات ؛ منها سياقان كان بديله الفعل قام: (يأتي الله بأمره = تقوم الساعة )، وسياق كان بديله: انفطر (تأتي السماء بدخان = تنفطر) .

ونلاحظ في هذا الشكل الاستبدالي أن فاعل أتى في: تأتي السماء بدخان، كان فاعلا للفعل البديل (تنفطر)، وأن مجرور أتى في: يأتي الله بأمره، كان فاعلا بمعناه لا بلفظه) للفعل البديل (تقوم) ؛ لأن المجرور-وهو كلمة أمر-لم يكن هو فاعل تقوم، وإنما كانت كلمة الساعة هي الفاعل ، وهي بمعنى كلمة أمر في هذا السياق .

### ٣- أشكال الاستبدال بين أتى اللازم وبدائله :

جاءت بدائل الفعل أتى اللازم أفعالا لازمة في اثنين وعشرين سياقاً من سبعة وعشرين ، وهي جملة السياقات التي شغلها أتى -لازماً- وجاءت بدائله في السياقات الخمسة الباقية أفعالا متعدية بنفسها.

#### أ- استبدال فعل لازم بأتى اللازم:

جاءت بدائل أتى اللازم أفعالا لازمة -كما ذكرت- في اثنين وعشرين سياقاً، منها سبعة سياقات كان بديله الفعل: قام (من قبل أن يأتي يوم = من قبل أن تقوم الساعة) ؛ وسياقان كان بديله الفعل: رجع (ثم انتوا صفا =

ثم ارجعوا صفا) ؛ وسياقان كان البديل هو: وقع (أتى أمر الله = وقع عذابه) ؛ وسياقان كان البديل هو: أسلم (انتيا طوعا = أسلما) ؛ وسياقان كان البديل هو: حال (يأتي من بعد ذلك عام = يحول حول) ؛ وسياقان كان البديل هو : ظهر (يأتي بعض آيات ربك = تظهر علامات الساعة) . أما البدائل الخمسة الباقية، فقد شغل كل منها سياقاً واحداً، وهي: ارتد (يأتي بصيرا = يرتد بصيرا)؛ وقام (ولتأت طائفة أخرى لم يصلوا = ولتقم طائفة أخرى لم يصلوا)؛ واحتال (لا يفلح الساحر حيث أتى = لا يفلح الساحر حيث احتال) ؛ وحضر (إن يأت الأحزاب = إن يحضر الأحزاب) ، وتخلف (يفرحون بما أتوا = يفرحون بما تخلفوا) .

ونلاحظ في هذا الشكل الاستبدال أن فاعل أتى: اللازم كان هو فاعل الفعل البديل، إما بلفظه: (تأت طائفة = تقم طائفة، وغير ذلك) ، وإما بمعناه: (يأتي يوم = تقوم الساعة، وأتى أمر الله = وقع عذابه)، حيث جاءت كلمة الساعة فاعلاً للفعل البديل (تقوم) ، وهي (كلمة الساعة) بمعنى فاعل أتى (كلمة يوم)؛ وجاءت كلمة عذاب، وهي فاعل الفعل البديل (وقع) بمعنى كلمة أمر وهي فاعل أتى؛ لأنها (عذاب) بمعناها.

ب- استبدال فعل متعد بنفسه بأتى اللازم :

جاءت بدائل أتى اللازم أفعالا مبنية للمجهول في خمسة سياقات ؛ منها ثلاثة كان بديله هو الفعل: بَعَثَ (تأتون أفواجا = يبعثكم الله أفواجا، ويأتي آمنا = يبعثه الله آمنا ، وتأتي كل نفس تجادل عن نفسها = يبعث الله كل نفس تجادل عن نفسها)؛ وسياق كان بديله هو الفعل يرسل (ومبشرا برسول يأتي من بعدي = يرسله الله أو يبعثه من بعدي)، وسياق كان البديل هو: يعرف (يأتي تأويله = تعرفون تأويله) .

ونلاحظ في هذا الشكل الاستبدالي أن فاعل الفعل أتى اللازم صار مفعولا به مع الفعل البديل؛ أما فاعل الفعل البديل فكان لفظ الجلالة في أربعة سياقات، وواو الجماعة في السياق الخامس (تعرفون تأويله) .

وتجدر الإشارة هنا إلى أن الفعل أتى يمكن أن نستبدل به كما-أشرت في أثناء معالجتني لدلالات أتى اللازم-أفعالا مبنية للمجهول ، ويكون شكل الاستبدال حينئذ هو : استبدال فعل مبني للمجهول بأتى اللازم ، ولكن استبدال المبني للمعلوم به (أتى اللازم) أولى عندي.

#### ٤- أشكال الاستبدال بين أتى المتعدي بنفسه وبحرف وبدائله :

جاءت بدائل الفعل أتى المتعدي بنفسه وبحرف - أفعالا متعدية بنفسها وبحرف أيضا في اثنين وخمسين سياقاً ، وجاءت متعدية بحرف إلى المفعول الأول وبحرف إلى المفعول الثاني في سياق واحد .

##### أ- استبدال فعل متعد بنفسه وبحرف بأتى المتعدي بنفسه وبحرف :

جاءت الأفعال البديلة على هذا الشكل في اثنين وخمسين سياقاً -كما ذكرت- غير أن هذه الأفعال يمكن تقسيمها قسمين:

الأول: الأفعال العاكسة: وهي الأفعال البديلة التي يصبح مفعول أتى المنصوب مجرورا معها بحرف، والمجرور بحرف مع أتى يصبح معها مفعولا منصوبا؛ فهي إذاً تعكس مفعول أتى: تجعل المنصوب مجرورا بحرف، والمجرور بحرف منصوبا، وقد جاءت هذه الأفعال العاكسة في أربعين سياقاً، منها خمسة عشر كان البديل فيها هو الفعل: أحضر (يأتوك بكل سحار = يحضروا لك كل سحار ؛ واثتوني بأهلكم = أحضروا لي أهلكم ... إلخ) ؛ وتسعة سياقات كان البديل هو الفعل: قَدَّمَ (اثنتنا بآية (معجزة) = قَدَّمَ لنا آية)؛ وستة كان البديل هو الفعل: ردَّ أو أعاد أو رجع (يأتيكم به = يرده

إليكم، أو يعيده إليكم، أو يرّجعه إليكم) ؛ وأربعة كان البديل فيها هو الفعل:  
أرسل ( تأتيهم رسلهم بالبينات = نرسل إليهم رسلهم بالبينات) ؛ وسياق كان  
البديل هو الفعل: عرف (لعلّي آتيكم منها بخبر = لعلّي أعرف لكم منها خبرا) ؛  
وسياق واحد كان البديل هو: ضرب (يأتونك بمثل = يضربون لك مثلاً) ؛  
وسياق كان البديل هو الفعل: أنزل (تأتينا بالملائكة = تنزل علينا الملائكة) ؛  
وسياق كان البديل هو: قَرَّبَ (يأتينا بقربان = يُقَرِّبُ لنا قربانا) ؛ وسياق كان  
البديل هو: زَيَّنَ (تأتوننا عن اليمين = تزينون لنا الضلالة) .

نلاحظ في السياقات السابقة كلها أن مفعول أتى صار مجرورا  
بحرف مع الفعل البديل، والمجرور بحرف مع أتى صار مفعولا منصوبا مع  
البديل، ففي: تأتينا بالملائكة بمعنى: تنزل علينا الملائكة - نلاحظ أن  
مفعول أتى (الضمير نا) صار مجرورا بـ على مع الفعل البديل (تنزل)، وأن  
كلمة الملائكة المجرورة بالباء مع أتى صارت مفعولا منصوبا مع البديل .

والثاني: الأفعال المُوَافَقة: وهي الأفعال البديلة التي توافق الفعل أتى  
المتعدي بنفسه وبحرف - توافقه في بقاء مفعول أتى المنصوب مفعولا  
منصوبا معها (الأفعال البديلة) وبقاء الاسم المجرور مع أتى اسما مجرورا  
معه بنفس الحرف الذي جر به مع أتى . وقد جاءت هذه الأفعال الموافقة في  
أحد عشر سياقاً ؛ منها سبعة كان الفعل البديل هو: أصاب (ائتنا بعذاب = أصبنا  
بعذاب) ؛ وسياق كان بديله: أخبر (أتيناهم بالحق = أخبرناهم بالحق) ؛ وسياق  
واحد كان البديل هو: عَبَدَ (أتى الله بقلب سليم = عبد الله بقلب سليم) ، وسياق  
واحد كان البديل هو: قاتل (فلنأتيهم بجنود = فلنقاتلهم بجنود) .

نلاحظ في السياقات السابقة أن مفعول أتى هو نفسه مفعول الفعل  
البديل، وأن مجرور أتى جاء أيضا مجرورا بالحرف نفسه مع الفعل البديل .

ب- استبدال فعل متعد بحرف إلى المفعول الأول وبحرف إلى المفعول الثاني به (بأتى المتعدي بنفسه وبحرف) :

جاءت بدائل الفعل أتي المتعدي بنفسه وبحرف - أفعالاً متعدية بحرف إلى المفعول الأول وبحرف إلى المفعول الثاني في سياق واحد ، كان بديله فيه الفعل : ذهب إلى (أنت به قومها = ذهبت به إلى قومها) ، حيث صار مفعول أتي المنصوب (كلمة قومها) مجروراً بحرف الجر إلى الذي تعدى به الفعل البديل (ذهب) ، أما المجرور بالباء مع أتي (الهاء في به) فقد ظل مجروراً بها مع الفعل البديل .

هذا ، ويمكن بيان أشكال الاستبدال بين أتي وبدائله من خلال الجدول الآتي:

| أتى                |             | بدائيه                                           |             |                |
|--------------------|-------------|--------------------------------------------------|-------------|----------------|
| نوعه               | عدد سياقاته | نوع البديل                                       | عدد سياقاته | النسبة المئوية |
| ١-متعد بنفسه       | ١٢٣         | ١-متعد بنفسه .                                   | ٦٧          | %٥٤,٥          |
|                    |             | ٢-متعد بحرف .                                    | ٢٩          | %٢٣,٦          |
|                    |             | ٣- لازم .                                        | ١٣          | %١٠,٦          |
|                    |             | ٤- متعد بنفسه وبحرف                              | ١١          | %٨,٩           |
|                    |             | ٥- مبني للمجهول .                                | ٣           | %٢,٤           |
| ٢-متعد بنفسه وبحرف | ٥٣          | ١-متعد بنفسه وبحرف.                              | ٥٢          | %٩٨,١          |
|                    |             | ٢-متعد بحرف إلى المفعول الأول وبحرف إلى الثاني . | ١           | %١,٩           |
| ٣-متعد بحرف .      | ٤٦          | ١-متعد بنفسه .                                   | ٣٧          | %٨٠,٥          |
|                    |             | ٢-متعد بحرف .                                    | ٦           | %١٣            |
|                    |             | ٣- لازم .                                        | ٣           | %٦,٥           |
| ٤- لازم .          | ٢٧          | ١- لازم .                                        | ٢٢          | %٨١,٥          |
|                    |             | ٢-متعد بنفسه .                                   | ٥           | %١٨,٥          |

ويمكن من خلال هذا الجدول أن نستخلص ما يلي:

١- أن الفعل أتى لم يكن له بديل واحد في أي من الأنواع الأربعة التي جاء عليها (المتعدي بنفسه، والمتعدي بنفسه وبحرف، والمتعدي بحرف، واللازم)، فقد كان له - وهو متعد بنفسه - خمسة بدائل، وله - وهو متعد بنفسه وبحرف - بديلان، وله - وهو متعد بحرف - ثلاثة بدائل، وله - وهو لازم - بديلان .

٢- أنه يكثر استبدال الأفعال المتعدية بنفسها بالفعل أتى المتعدي بنفسه ، فقد جاءت الأفعال المتعدية بنفسها بدائل لأتى المتعدي بنفسه في سبعة وستين سياقاً، بنسبة ٥٤,٥% .

٣- أنه يكثر استبدال الأفعال المتعدية بنفسها وبحرف - بالفعل أتى المتعدي بنفسه وبحرف ، حيث جاءت ( الأفعال المتعدية بنفسها وبحرف ) بدائل له (أتى المتعدي بنفسه) في اثنين وخمسين سياقاً، بنسبة ٩٨,١% .

٤- أنه يقل استبدال الأفعال المتعدية بحرف بأتى المتعدي بحرف، فلم تستبدل به إلا في ستة سياقات، بنسبة ١٣% ، على حين يكثر استبدال الأفعال المتعدية بنفسها به (أتى المتعدي بحرف) حيث استبدلت به في سبعة وثلاثين سياقاً، بنسبة ٨٠,٥% .

٥- أنه يكثر استبدال الأفعال اللازمة بأتى اللازم ، فقد استبدلت به في اثنين وعشرين سياقاً، بنسبة ٨١,٥% .

هذا، ويمكن أن نُجمل النتائج الخمس السابقة في نتيجتين عامتين:

الأولى: أنه ليس بشرط أن يكون الفعل البديل مشتملاً على نفس الخصائص التي يشتمل عليها الفعل المستبدل، أي ليس بشرط أن يكون نوع

الفعل البديل هو نفس نوع الفعل المستبدل، بدليل تعدد أنواع البدائل للمستبدل الواحد، ما بين متعد بنفسه، ومتعد بحرف، ولازم، وغير ذلك؛ إلي حد استبدال المبني للمجهول - وإن كان ذلك قليلا - بالمبني للمعلوم في بعض السياقات .

**والثانية:** أنه يغلب أن يكون نوع الفعل البديل هو نفس نوع الفعل المستبدل، فالأنواع الأربعة التي جاء عليها أتى (الموضحة بالجدول) ، كان بديله من نفس نوعه - في أكثر السياقات - في ثلاثة أنواع، فقد جاء الفعل البديل - وهو متعد بنفسه بديلا لأتى المتعدي بنفسه بنسبة ٥٤,٥% وجاء وهو متعد بنفسه وبحرف - بديلا لأتى المتعدي بنفسه وبحرف بنسبة ٩٨,١% ؛ وجاء - وهو لازم - بديلا لأتى اللازم بنسبة ٨١,٥% ؛ على حين لم يكن بديل أتى من نفس نوعه (أتى) - في أكثر السياقات - إلا في نوع واحد حيث كان بديل أتى المتعدي بحرف فعلا متعدياً بنفسه في أكثر السياقات (٣٧ سياقا بنسبة ٨٠,٥%) ، ولم يكن بديله (أتى المتعدي بحرف) فعلا من نفس نوعه (متعدياً بحرف) إلا في ستة سياقات بنسبة ١٣%. وربما تكون هذه النتيجة الثانية دافعا إلى القول بأولوية استبدال الأفعال التي تنتمي إلى نوع واحد بعضها ببعض إن أمكن ، فتستبدل الأفعال المتعدية بنفسها بعضها ببعض ، والأفعال المتعدية بحرف بعضها ببعض ، واللازمة بعضها ببعض ، وإن كان هذا لا يمنع من استبدال الأفعال المتعدية باللازمة ، واللازمة بالمتعدية ، ... إلخ .

## خاتمة

حاولت هذه الدراسة تطبيق أحد المناهج اللغوية الدلالية - وهو منهج الاستبدال substitution test - على الفعر أتي في اللغة العربية ؛ من خلال السياقات التي شغلها - مجردا - في القرآن الكريم . وقد ألزمت الدراسة نفسها بأن تكون السياقات المشتملة على بدائل "أتي" مشابهة - إلا ما تعذر - للسياقات المشتملة على "أتي" في الموضوع أو في الفكرة العامة .

وبعد معالجة البدائل اللغوية للفعل أتي (متعديا بنفسه، ومتعديا بنفسه وبحرف، ومتعديا بحرف، ولازما)، وأشكال الاستبدال بينه وبين بدائله ، يمكن أن نقف - إجمالا - على ما يلي:

١- كان للفعل أتي أكثر من بديل في بعض السياقات، فمثلا في قوله تعالى : (( إِنْ يَشَأْ يُذْهِبْكُمْ أَيُّهَا النَّاسُ وَيَأْتِ بِآخَرِينَ )) (النساء ١٣٣) ، يمكن أن نستبدل بالفعل أتي الفعل استخلف ؛ فقد ورد في التنزيل العزيز قوله تعالى : (( إِنْ يَشَأْ يُذْهِبْكُمْ وَيَسْتَخْلِفْ مِنْ بَعْدِكُمْ مَا يَشَاءُ )) (الأنعام ١٣٣) ، ويمكن أن نستبدل به (أتي) الفعل استبدل ؛ فقد ورد في التنزيل العزيز قوله : (( وَإِنْ تَتُولُوا يَسْتَبْدِلْ قَوْمًا غَيْرَكُمْ )) (محمد ٣٨) ، ... إلخ .

٢- تفاوتت بدائل أتي - من حيث أفضلية استبدال بعضها بأتي دون بعض - وفقا للتركيب اللغوي المشتمل على أتي ، فالفعلان : أرسل ، وبعث - مثلا - يمكن استبدال أي منهما بـ أتي في أي سياق ، إلا أن يكون التركيب المشتمل على أتي أسلوب قصر بـ ما وإلا ، مثل : ما يأتيهم من رسول إلا كانوا به يستهزئون ، فإن الأفضل أسلوباً - وربما يكون الأصح - في هذا التركيب أن نستبدل الفعل أرسل بـ أتي ؛ لوروده في التنزيل العزيز : (( وما

أرسلنا من رسول إلا بلسان قومه (( (إبراهيم؛) . أما بعث فلم يرد في التنزيل العزيز في مثل هذا التركيب.

٣-تتفاوت أيضاً بدائل أتى- من حيث أفضلية استبدال بعضها بأتى دون بعض- وفقاً لورود البديل في سياق مشابه للسياق المشتمل على أتى في القرآن الكريم ؛ فمثلاً في قوله تعالى: (( إِنْ يَشَأْ يُذْهِبْكُمْ أَيُّهَا النَّاسُ وَيَأْتِ بِآخَرِينَ )) (النساء ١٣٣)، يُفَضَّلُ أَنْ نَسْتَبْدِلَ بالفعل أتى الفعل استخلف؛ لوروده في سياق مشابه، وهو قوله تعالى: (( إِنْ يَشَأْ يُذْهِبْكُمْ وَيَسْتَخْلَفْ مِنْ بَعْدِكُمْ مَا يَشَاءُ )) (الأنعام ١٣٣) ، ولا يُفَضَّلُ استبدال الفعل خَلَقَ مثلاً به (أتى) -- وإن كان جائزاً- لعدم وروده في سياق مشابه في القرآن الكريم للسياق المشتمل على أتى .

٤-يُسْتَبَدَّلُ بعض بدائل أتى به (بأتى) دون تغيير في المعمولات ، أي: تكون معمولات أتى هي نفسها معمولات الفعل البديل، مثل : أتاهم العذاب= أصابهم العذاب ، وأتى الله بقلب سليم=عَبَدَ الله بقلب سليم، وتأتون المنكر= تفعلون المنكر، وأن تأتوا البيوت=أن تدخلوا البيوت، وأتوا على واد النمل=مروا على واد النمل؛ وبعضها بدائل أتى) يلزم عن استبداله بأتى أن نستبدل بمعمول أتى-فاعلاً كان أو مفعولاً- معمولاً مناسباً للفعل البديل، مثل : أتى الفاحشة = نكح المرأة ، وائتوا حرثكم=جامعوا نساءكم ،...إلخ.

٥-كانت بدائل أتى في بعض السياقات أفعالاً مشتقة من ألفاظ معمولاته (أتى) أو متعلقاته ، مثل: أتاهم العذاب= عَذَّبْنَاهُمْ ، وأتاهم نصرنا = نَصَرْنَاهُمْ وائتوني مسلمين= أسلموا ، ويأتى بالفتح = يَفْتَحُ له ؛ أو مشتقة من معاني ألفاظ معمولاته، مثل: أتاهم أمرنا = دَمَّرْنَاها ؛ لأن الأمر هنا بمعنى التدمير .

٦-كان نوع الفعل البديل-في الغالب-هو نفس نوع الفعل المُبَدَّل (أتى) ، فقد جاء الفعل البديل - وهو متعد بنفسه- بديلاً لأتى المتعدي بنفسه بنسبة

٥٤,٥% وجاء وهو متعد بنفسه وبحرف بديلا لأتى المتعدي بنفسه وبحرف  
بنسبة ٩٨,١%، وجاء -وهو لازم- بديلا لأتى اللازم بنسبة ٨١,٥%. وربما  
تكون هذه النتيجة دافعا إلى القول بأولوية استبدال الأفعال التي تنتمي إلى  
نوع واحد بعضها ببعض إن أمكن، فتستبدل الأفعال المتعدية بنفسها بعضها  
ببعض، والأفعال المتعدية بحرف بعضها ببعض، واللازمة بعضها ببعض،  
وإن كان هذا لا يمنع من استبدال الأفعال المتعدية باللازمة، واللازمة  
بالمتعدية، ... إلخ.

## الهوامش

- 1-Ullmann, Language And Style, New York, 1962,p.26
- 2-Ullmann, Semantics, New York, 1963,p.143
- 3-Potter, Language In The Modern World, Great Britain, 1960, p.40
- 4 اللغة والنقد الأدبي ، للدكتور تمام حسان ، مجلة فصول المجلد الرابع - ديسمبر 1983، ص118.
- 5-Ullmann, Semantics, p.65, 84
- 6- دور الكلمة في اللغة، ترجمة الدكتور كمال بشر، مكتبة الشباب، القاهرة 1992، ص 49 (هامش 16) .
- 7- الأصوات العربية، للدكتور كمال بشر، مكتبة الشباب ، القاهرة 1992، ص158 .
- 8- انظر: شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك-تحقيق الشيخ محمد محيي الدين عبد الحميد، مكتبة التراث- القاهرة 4، 1980/210-247( باب الإبدال ) .
- 9- سر صناعة الإعراب ، لابن جني- تحقيق مصطفى السقا وآخرين - القاهرة 1954 197/1 .
- 10- التطور اللغوي ، للدكتور رمضان عبد التواب-الخانجي-القاهرة1990، ص31.
- 11- يُعرّف جونز Jones المماثلة بأنها : «عملية استبدال صوت بصوت آخر ، تحت تأثير صوت ثالث قريب منه » . نقلا عن : التطور اللغوي ، للدكتور رمضان عبد التواب ، ص30 .
- 12- الأصوات اللغوية ، للدكتور إبراهيم أنيس- القاهرة 1961، ص132.
- 13- انظر: المزهري، للسيوطي ، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم وآخرين ، القاهرة 1958، ص 115.
- 14- الخصائص ، لابن جني-تحقيق محمد علي النجار-المكتبة العلمية ، 440/2.
- 15- فقه اللغة وأسرار العربية ، للثعالبي-لبنان ، ص247.

- 16- نحو النص ، للدكتور أحمد عفيفي - القاهرة 2001، ص123.
- 17-معجم المصطلحات اللغوية ، للدكتور رمزي البعلبكي-دار العلم للملايين- بيروت- لبنان -1990، ص481.
- 18-Lyons,Semantics,CambridgeUniversity Press,1977,vol.1,p.2
- 19-Ibid. Vol.1, p.2, 3
- 20- Ullmann, Semantics, p.65
- 21- Ullmann, Language and Style, p.26

وكان الأنسب-عندي-أن يستبدل أولمان الفعل الدال على التسوية (equalize) بالفعل is بدلا من استبداله علامة التسوية به ؛ ليكون الاستبدال بين كلمتين، لا بين علامة حسابية وكلمة لغوية .

22-Ullmann, The Principles Of Semantics, Oxford, 1957, P.109

23-عرض الدكتور أحمد مختار عمر في كتابه "علم الدلالة" عرضا وافيا لآراء القدماء والمحدثين من علماء اللسانيات في قضية الترادف، في فصل خاص بها؛ وخلص إلى أن الترادف- بمفهوم التطابق التام الذي يسمح بالتبادل بين اللفظين في جميع السياقات ، دون أن يوجد فرق بين اللفظين في جميع أشكال المعنى- لا وجود له في اللغة . انظر : علم الدلالة، للدكتور أحمد مختار عمر-عالم الكتب-القاهرة 2015،1988-231.

24-هناك أمثلة كثيرة في القرآن الكريم للاستبدالات القائمة على تشابه السياقات المشتملة على البدائل والمستبدلات تشابها موضوعيا، فقوله تعالى: « فرجعناك إلى أمك كي تقر عينها ولا تحزن» (طه 40) - يشبه قوله تعالى : « فرددناه إلى أمه كي تقر عينها ولا تحزن » (القصص13) ، ولذلك يمكن استبدال رجع (في: فرجعناك ) ، و ردَّ (في : فرددناه)، أحدهما بالآخر؛ وكذا قوله: « حتى إذا جاء أحدهم الموت » (المؤمنون99) ، وقوله : « حتى إذا حضر أحدهم الموت » (النساء18) - يمكن استبدال جاء وحضر أحدهما بالآخر استبدالا دلاليا ؛ وأيضا قوله : « أسألك يدك في جيبك »

تخرج بيضاء من غير سوء)) (القصص 32) ، وقوله : « وأَدْخِلْ يَدَكَ فِي جَيْبِكَ تَخْرُجَ بَيْضَاءَ مِنْ غَيْرِ سُوءٍ » (النمل 12) - يمكن استبدال أُسْلُوكٍ وَأَدْخِلْ أَحَدَهُمَا بِالْأُخْرَى ؛ وغير ذلك كثير في كتاب الله .

25-فقوله تعالى-مثلا-: « أَتَى أَمْرُ اللَّهِ فَلَا تَسْتَعْجِلُوهُ » (النحل 1) ، يعني : وقع عذاب الله ، والدليل على أن المقصود بأمر الله في هذا السياق هو العذاب ، قوله تعالى: فلا تستعجلوه ؛ لأن ما كان يستعجل به الكفار هو العذاب، يقول تعالى: « ويستعجلونك بالعذاب وإن جهنم لمحيطة بالكافرين » (العنكبوت 54) ، ويقول: « بل هو ما استعجلتم به ريح فيها عذاب أليم » (الأحقاف 24) .

26-فقوله تعالى-مثلا-: « واعبد ربك حتى يَأْتِيَكِ الْيَقِينُ » (الحجر 99) ، يعني : حتى تموت ؛ لأن كلمة اليقين في الآية تعني الموت ؛ وقد أمكن الوقوف على هذا من خلال الرجوع إلى بعض كتب التفسير . انظر: ص 16 من الدراسة .

27-الجامع لأحكام القرآن للقرطبي-دار الكتب العلمية-بيروت 11، 1993/6. وانظر: تفسير الخازن - دار المعرفة-بيروت - لبنان 203/3.

28-السابق ، نفس الصفحة .

29-مغنى اللبيب عن كتب الأعاريب ، لابن هشام- تحقيق الشيخ محمد محيي الدين عبد الحميد - بيروت 1991، 349/1 .

30-انظر: في اللهجات العربية ، للدكتور إبراهيم أنيس ، الأنجلو المصرية 1984، ص 180.

31-انظر: تفسير الخازن - دار المعرفة-بيروت - لبنان 331/4.

32-جامع البيان في تفسير القرآن ، لابن جرير الطبري-دار المعرفة-بيروت لبنان- 1987-المجلد السابع 51/14 . وانظر : تفسير الخازن 105/3.

33-الجامع لأحكام القرآن للقرطبي ، 43/10.

34-السابق ، 6 / 118.

35-السابق ، 4 / 195.